

ضرورات المفاهيم الكشفية
فى الإعداد الجيد للمعلم

" دراسة تحليلية "

إعـــداد

د. عبد السلام الحسينى كاشف

باحث بشعبة بحوث الأنشطة التربوية

ورعاية الموهوبين

مدير المركز

أ.د. نادية جمـال الـديــن

القاهرة

٢٠٠٤

تقديم

يسر شعبة الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، أن تقدم دراسة " ضرورات المفاهيم الكشفية فى الإعداد الجيد للمعلم " الذى قام بإعدادها الدكتور / عبد السلام الحسيني كاشف – الباحث بالشعبة.

ولقد استهدفت الدراسة بيان واستجلاء المفاهيم الكشفية فى أدبيات الحركة الكشفية ونشاطاتها، هذا بالإضافة إلى تحليلها، وبيان أهميتها وضروراتها فى تضمينها للبرامج التدريبية لإعداد المعلم الجيد .

وقد اشتملت الدراسة على ما يلي :-

- المفاهيم الكشفية التربوية .
- التحليل الفلسفي للمفاهيم الكشفية التربوية .
- أهمية وضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد الجيد للمعلم .
- نتائج الدراسة، وما توصلت إليه من توصيات ومقترحات .

وتأمل الشعبة أن تفيد هذه الدراسة المؤسسات التربوية التعليمية، سواء كانت نظامية أو غير نظامية، كما تفيد القائمين على عمليات الإعداد والتدريب فى ميدان الحركة الكشفية بصفة خاصة، والباحثين بمختلف المؤسسات البحثية بصفة عامة، والمؤسسات التربوية التعليمية فى النظام التعليمي والتربوي.

والله الموفق إنه نعم المولى ونعم النصير ...

الباحث

فهرس المحتويات

تابع : فهرس المحتويات

ملخص بحث :

" ضرورات المفاهيم الكشفية فى الإعداد الجيد للمعلم "

إن قضية إعداد المعلم وتدريبه من القضايا الحيوية والجوهرية فى ميدان التربية على مر العصور، فحيويتها تتمثل فى تجدد البحث فيها واستمرار الدراسات التى تتناولها مع كل تغير يحدث فى المجتمعات بصفة عامة، وتنبع أهميتها من كونها تشغل أذهان كثير من رجال التربية، فالتغير يفرض بالضرورة إعداد نشء قادر على التكيف بنجاح مع نتائج هذا التغير، فإن هذا يتطلب إعادة النظر فى مدى كفاءة وفاعلية نظم وبرامج إعداد من يقع عليه مسئوليات تحقيق الفلسفات والغايات التى يرتضيها المجتمع بجميع مؤسساته.

وتعتبر الحركة الكشفية من المؤسسات اللانظامية [غير المدرسية] فى المنظومة التعليمية التربوية، وتهدف الحركة الكشفية إلى المساهمة الجادة والمخلصة فى إعداد أفراد يتسمون بسمات معرفية وثقافية وعقلية ووجدانية ومهارية واجتماعية، تؤهلهم لتحقيق النمو الشامل والمتكامل لهم جسميا وعقليا ودينيا واجتماعيا وسلوكيا – كما تؤهلهم للتحلى بسلوك قويم، يمثل حصيلة التوجيه المستمر. وتعتمد الحركة الكشفية فى تنفيذ برامجها وأنشطتها على المعلم [القائد] فى توجيه أفرادها، لذلك تسعى الحركة الكشفية دائما على التركيز على البرامج التدريبية لقادتها، والكوادر التى تستطيع أن تسهم إسهاماً فاعلاً فى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية للمنظومة العامة للتربية .

ويمكن القول بأنه من الضروري فى قضية إعداد وتدريب المعلم، أن يتم ذلك الإعداد من خلال برامج تدريبية معدة بهدف تفهم وإدراك المعلم للحقائق والمفاهيم الأساسية والمبادئ الجوهرية، والتى تتضمنها أدبيات الحركة الكشفية ونشاطاتها، بغية إعانته – المعلم – على القيام بأدواره المتعددة والمتنوعة فى الإشراف والتوجيه لأفراده فى مناشطهم الكشفية.

لذلك فمن الضروري بيان واستجلاء المفاهيم الكشفية التربوية ، وتحليلها، وتوضيح ضروراتها فى الإعداد الجيد للمعلم وأهميتها فى حياته المهنية والمستقبلية :

وقد تحددت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالي:

- ما ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد الجيد للمعلم؟

وتكمن الإجابة على هذا التساؤل فى الإجابة عن السؤالين التاليين :

أ – ما مفاهيم التربية الكشفية ؟

ب– ما ضرورات المفاهيم الكشفية فى الإعداد الجيد للمعلم ؟

ويهدف البحث إلى بيان واستجلاء المفاهيم الكشفية التربوية، وبيان أهميتها وضروراتها فى الإعداد الجيد للمعلم ، من خلال البرامج التدريبية ، كما يهدف البحث إلى محاولة لفت أنظار القائمين على المنظومة التعليمية والتربوية، لأهمية وعظم ما تتضمنه المفاهيم الكشفية ، والحاجة الملحة إليها، فى العملية التعليمية والتربوية .

وتنبع أهمية البحث فى أنه يعتبر من الدراسات والبحوث الفلسفية التى لم يتناولها الحقل البحثي فى هذا المضمار على حد علم الباحث ، كما يتضح أهميته فى الوصول إلى قائمة بأهم المفاهيم الكشفية التربوية، والتى يمكن أن تعين وتفيد الميدان التدريبي لبرامج الإعداد والتدريب للمعلم بصفة عامة ، والمعلم [القائد] فى ميدان الحركة الكشفية بصفة خاصة .

وانتهجت الدراسة والبحث منهج التحليل الفلسفي، وذلك لمناسبته فى معالجة موضوع البحث.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها ما يلي :–

١– استجلاء بعض المفاهيم الكشفية التربوية.

- مفهوم التربية الكشفية.
- مفهوم المبادئ الكشفية.
- مفهوم الوعد الكشفي.
- مفهوم القانون الكشفي.
- مفهوم حياة الخلاء
- مفهوم الطريقة الكشفية .

٢– أهمية وضرورة تضمين المفاهيم الكشفية التربوية – وذلك بعد تحليلها – فى البرامج الإعدادية والتدريبية للمعلم، وضرورة الإلمام بها وتفهمها وإدراكها من جانب المعلم، بهدف إعانته على القيام بأدواره القيادية والتعليمية والتربوية والفنية تجاه أفراده فى جماعاتهم الكشفية [سداسى / طليعة / رهط]، وذلك حتى يتم تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية للمنظومة العامة للتربية والتعليم.

وفى ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات ، لعل من أهمها ما يلى :–

١- ضرورة تضمين وتدعيم البرامج التدريبية لإعداد المعلم بمفاهيم التربية الكشفية، وذلك لإثراء هذه البرامج .

٢- ضرورة تشكيل لجان متخصصة فى أصول التربية والمناهج وعلم النفس ، تعمل على تحليل مفاهيم التربية الكشفية ، وكيفية تصميم وتخطيط ووضع أدله تعليمية للمراحـــل الدراسية المتنوعة والمتعددة.

٣- ضرورة استحداث شعبة للتربية الكشفية بكليات التربية ، والتربية النوعية ، وريـــاض الأطفال، والتربية الرياضية، وذلك بهدف إعداد كوادر وقيادات على مستوى المراحـــل التعليمية والمراحل العمرية.

مقدمة عامة :

تسعى الدولة منذ سنوات عديدة مضت ، إلى بذل الجهد فى وضع تصور متكامل لإصلاح مسار العملية التعليمية والتربوية ، وذلك فى محاولة منها لمواكبة المتغيرات العالمية لحركة المجتمعات وتطلعاتها المستقبلية ، ويقرر الباحث أنه بوضوح يصعب تجاهل هذه المتغيرات العالمية، وما تعكسه من قضايا ملحة وضرورية ، ذلك للانفجار المعرفي والثقافي والتكنولوجي المتسارع، وذلك بهدف ضرورة اللحاق بهذا الركب السريع. والتعليم هو أحد المحددات الجوهرية ، وأكاد أجزم أنه المحدد الجوهري والأساسي للتنمية البشرية الشاملة، وأحد الركائز لتجاوز التخلف الحضاري والتكنولوجي، الأمر الذى يستلزم كيفية الاستثمار الأمثل للتعليم[١] وقد أولت الدولة عظيم اهتماماتها ومجهوداتها فى محاولة لإصلاح التعليم وتطويره، وذلك بعقد العديد من المؤتمرات العلمية التربوية ١٩٩٣، ١٩٩٤م ، حيث كان الهدف من هذه المؤتمرات وضع تصور مقترح لتطوير التعليم الابتدائى ، على أساس أنه الركيزة الجوهرية فى التعليم الإلزامى والأساسى ، والذى يهدف إلى تدعيم ورفع وتطوير المنظومة التعليمية التربوية، بمقوماتها الأساسية من معلم ومتعلم ، ومنهج ، ومبنى مدرسى ، وتوجيه تربوى ، وأنشطة تعليمية وتربوية .. الخ .[٢] وتبين من المراجعة الاستقرائية لواقع التربية فى البلاد العربية ، ولاسيما جمهورية مصر العربية ضعف احتكار التعليم النظامى (المدرسى) لمسئولية التربية بوجه عام ، وانبثاق دور جوهرى للتعليم غير النظامى (غير المدرسى) متكاملا مع التعليم النظامى المدرسى ، بهدف تحقيق التنمية البشرية التربوية وتطوير المجتمع .[٣] لذلك فلم تعد المدرسة مكان التعليم الأوحد ، هذا بالإضافة أنه لم يعد فى وسعها – المدرسة – الادعاء بأنها تضطلع وحدها بالوظائف التعليمية والتربوية فى المجتمع .

وقد طالب بعض المفكرين التربويين بموت المدرسة لضعف فعاليتها .[٤] وطالب البعض الآخر بإلغائها " مجتمع بلا مدارس " مناديا بالتربية اللامدرسية .[٥]

---

(١) نادر فرجانى : دراسة الالتحاق بالتعليم الابتدائي واكتساب المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والرياضيات، منظمة الأمم المتحدة للأطفال [اليونسيف] القاهرة، ١٩٩٤، ص١ .

(٢) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم " برنامج المؤتمر القومى لتطوير التعليم الابتدائى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٤ .

(٣) سعاد خليل إسماعيل : أنماط التعليم غير النظامى ، عالم الفكر ، المجلد التاسع عشر، العدد الثانى ، وزارة الإعلام، الكويت ، يوليو / سبتمبر ١٩٨٨م، ص ١١٤ .

(4) Reimer Everott : School's dead Alternatives to Education Anchor Bool Edition, New yor;, 1972, p. 71.

(٥) إيفان إلتش : مجتمع بلا مدارس ، ترجمة وعرض عبد المجيد عبد التواب شيحة ، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية السنة الأولى ، العدد الأول ، ١٩٨٦م، ص ص ٢٦٧-٢٧٥ .

ويرى الباحث أن التعليم غير النظامى اللامدرسى قد اكتسب أهميـــة متزايـــدة خـــلال السبعينيات من القرن العشرين ، وذلك باعتباره إحدى الصيغ التعليمية والتربوية ، التى تسهم إسهاما بالغا فى التغلب على بعض مشكلات التعليم المدرسى النظامى ، والذى يمكن أن يتمثل فى التدفق الطلابى ، والنقص الواضح فى الموارد والإمكانـــات ، والارتفـــاع المطـــرد فـــى التكاليف، هذا بالإضافة إلى جمود هذا النظام التقليدى وضعف فاعليتـــه ، وكـــذلك ضـــعف وقصور تلبيته للمطالب الضرورية لمنظومة المجتمع وشرائحه . (١)

ويمكن القول بأن التعليم غير النظامى يشمل كل نشاط تربوى تعليمى مـــنظم ، ويـــتم خارج نطاق التعليم المدرسى ، وبعيدا عن حجراتـــه وجدرانـــه ، حيـــث التلقـــين والحفـــظ والاستظهار .

وتعتبر الحركة الكشفية إحدى المؤسسات للتعليم غير النظامى ، حيث تتضمن برامجها وأنشطتها كثيرا من الأنشطة التعليمية والتربوية المرغوبة والمثيرة ، والتى تتميـــز بالتلقائيـــة والمرونة والتشويق والإثارة .

والحركة الكشفية حركة شبابية تعليمية تربوية تطوعية ، أساسها التربية والتعليم عـــن طريق العمل والممارسة والاستكشاف لأوجه متعـــددة مـــن الأنشـــطة المرغوبـــة والمثيـــرة والمشوقة، والتى تتناسب مع خصائص المراحل العمرية لأعضائها، وذلك بهدف المساهمة فى تنمية معظم جوانب الشخصية وتطويرها .

ويمكن القول بأن الحركة الكشفية تسعى جاهدة إلى تربية الفرد تربية متكاملة ومتوازنة للجوانب الجسمية والروحية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، لذلك تعتبر رافدا من روافـــد التربية أو – قل – هى التربية وجوهرها ، نظرا لتميزها عن روافد التربية الأخرى المتعددة ، لعدة عوامل لعل من أهمها ما يلى : (٢)

١- تهتم بتنشئة أعداد كبيرة من أبناء المجتمع ، تنشئة تربوية متكاملة بـــدنياً ، وروحيـــاً ، وعقلياً ، ونفسياً ، واجتماعياً ، منذ سن مبكرة نسبيا، وتوازى تقريبا سن مراحل التعليم النظامى المدرسى .

٢- تعتمد فى الانتساب إليها على الرغبة المطلقة والدافعية الذاتية لمن يرغبـــون الانتمـــاء إليها.

---

(١) على حمداش : التعليم غير النظامى – مفهومه وتطبيقاته ، مستقبليات ، المجلد الحادى والعشرون ، العدد الأول، مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة ، ١٩٩١م ، ص ص ١٣٣، ١٣٤ .

(٢) همام بدراوى زيدان : دور التربية الكشفية لتعزيز الأصالة الإسلامية فى ضوء تحديات العصر ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، القاهرة ، ب . ت ، ص ٢٧ .

٣- . تتناسب أنشطتها وبرامجها مع خصائص المراحل العمرية لأعضائها .

٤- تعتمد فى فلسفتها ومبادئها وممارساتها على محاور جوهرية ، ترتبط ارتباطا مباشـــرا باحتياجات التنشئة الأساسية للفرد ،

٥- تعتمد فى أساليبها – بصفة جوهرية – على النواحى العلمية والتطبيقية ، فهـــى ليســت تربية نظرية ، ولكنها تربية من خلال الممارسة والعمـــل ، وترتكـــز علـــى أســـلوب الاستكشاف ركيزة لها .

٦- تمارس أنشطتها وبرامجها بعيدا عن حجرات المدرسة المغلقة ، حيث يمارس النشـــاط فى الخلاء بين أحضان الطبيعة .

٧- تتسم برامجها ونشاطاتها بالتنوع والمرونة.

٨- تؤكد فى برامجها وأنشطتها على الجوانب الإنسانية، والتفاهم بين الشعوب.

ويتبين للباحث أن الحركة الكشفية حركة تربوية تعليمية ، تتفق أهدافها وتتناغم بدرجة رفيعة مع الأهداف العامة للتربية.

ويؤكد خبراء وعلماء التربية ومفكريها على أن الحركة الكشـــفية بأهـــدافها ومبادئهـــا وفلسفتها ووسائلها تربية مستمرة حياتية ، ويمكن القول بأن فلسفة الحركة الكشفية تقوم وتعتمد على أن المتعلم والذى يتطوع بتلقائية هو محور العملية التعليميـــة والتربويـــة، مـــع التأكيـــد والتركيز على أهمية الميول والاستعدادات والرغبات، والتعليم والتعلم عن طريق الممارســـة الذاتية لأعضائها.

ونخلص إلى أن النشاطات الكشفية ضرورة ملحة لإثراء المنظومة التعليمية والتربوية، ومسئولية جوهرية من مسئوليات المعلم، بهدف تكامل المنهج والخبرات الحياتية للمتعلم ، ولما كانت قضية إعداد المعلم وتدريبه من القضايا الجوهرية فـــى ميـــدان المنظومـــة التربويـــة والتعليمية، وذلك سواء أكان التعليم نظاميا أو غير نظامى، فقد يتطلب ذلك إعادة النظر فـــى مدى كفاءة وفاعلية نظم وبرامج إعداد من يقع عليه مسئوليات تحقيق الفلسفات والغايات التى يرتضيها المجتمع ومؤسساته، إنه – المعلم – الذى يعمل على تنفيذ تطوير المناهج وتفسيرها وترجمتها إلى واقع النشاط التعليمى والتربوى.

هذا وقد أكد المؤتمر الدائم لدول المجموعة الأوربية عام ١٩٨٧م فى توصـــياته علـــى أهمية تزويد المعلم بالمعارف الأكاديمية والتربوية، وتحقيق التكامل بين المعـــارف النظريـــة الأكاديمية والتدريب العملى المهنى(١).

(1) Muras Thomas. Teacher- Supply systems: How Do School Systems Provide Effective Teachers? In Intemational Comparative Edication Practices Issues. Prospects. Ed. by R . Murray. Pergamon Press . New York . 1990.p. (163-193)

ويقرر الباحث أنه من الضرورى فى قضية إعداد وتدريب المعلم أن يتم من خلال برامج التدريب والإعداد فهم وإدراك المعلم للحقائق والمفاهيم والمبادئ الأساسية لمنظومة التربية والتعليم بكل مقوماتها وطرائقها.

لذلك فإنه من الضرورى تبيانه فى هذا الصدد ، وهو توضيح ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد الجيد للمعلم، وهو ما تسعى إليه الدراسة الراهنة.

مشكلة البحث :

فى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الراهن فى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالى :-

- ما ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد الجيد للمعلم ؟

وتمكن الإجابة عن هذا السؤال فى الإجابة عن السؤالين التاليين:-

أ - ما مفاهيم التربية الكشفية ؟

ب- ما ضرورات المفاهيم الكشفية فى الإعداد الجيد للمعلم ؟

هدف البحث وأهميته :

يهدف البحث إلى استجلاء المفاهيم الكشفية التربوية، وبيان ضروراتها فى الإعداد الجيد للمعلم، كما يهدف البحث إلى لفت أنظار القائمين على العملية التعليمية والتربوية، لأهمية وعظم ما تتضمنه المفاهيم الكشفية والحاجة إليها فى العملية التعليمية والتربوية .

ويود الباحث أن يكون هذا البحث مساهمة علمية متواضعة للمخططين التربويين ، وواضعى المناهج الدراسية والبرامج التدريبية للمعلم .

منهج البحث :

ينتهج البحث منهجا للدراسة والمعالجة لموضوع البحث ، وسبر أغواره ، ويتمثل فى استخدام منهج التحليل الفلسفى وتتم خطة المعالجة من خلال النقاط التالية :-

١- مفاهيم الحركة الكشفية التربوية .

٢- ضرورات المفاهيم الكشفية فى تحقيق الإعداد الجيد للمعلم .

٣- ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد المعرفى والثقافى للمعلم .

٤- ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد التربوى للمعلم .

٥- ضرورات المفاهيم الكشفية التربوية فى الإعداد المهارى للمعلم .

تحديد المصطلحات :

(١) **المفهوم** " Concept " :

أ - **المعنى الاصطلاحى** :

لا يوجد اتفاق علـــى صيغـــة محـــددة لتعريف المفهوم ، فمن التعريفات الوارد له أنه " تحديد العناصر المشتركة بين عدة مواقف ، أو أشياء ، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً أو رمزاً " .[١]

ب- **المعنى اللغــوى** :

المفهوم هو مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلى [٢] ، ويمكن القول بأن المفهوم عبارة عن تصورات عقلية ذات طبيعة متغيرة وتقوم على إيجاد علاقات بين مجموعة من الأشياء والأحداث والحقائق ، وتصنف على أساس ما بينها من الصفات المتشابهة وتصاغ فى صورة لفظية مجردة .[٣]

- عرف " جود " Good المفهوم فى قاموسه عن التربية " ١٩٧٣ " على أنـــه فكـــرة أو تمثيل للعنصر المشترك الذى يمكن من خلاله التمييز بين المجموعـــات أو الأصـــناف الأخـــرى .[٤]
- تصور عقلى عام أو مجرد لموقف أو حادثة أو شئ ما.
- المفاهيم المجردة هى فكرة أو مجموعة من الأفكار يكتسبها الفرد على شكل رمـــوز أو تعميمات لتجريدات معنوية .
- المفاهيم المادية هى تصور لأشياء يمكن إدراكها عن طريق الحواس .

ويمكن القول بأن المفهوم فكرة تكونت نتيجة التجريد لمعظم الخبرات الحياتية المنفصلة، والتى سبق أن مارسها الفرد فى الماضى ، وبتعلم المفاهيم يستطيع الفرد فهم العالم الذى يعيش فيه ، كما يستطيع التعامل مع خبراته ، وكلما قام الفرد المتعلم بتشكيل واكتساب مفاهيم أكثـــر وأكثر ، يصبح فهمه لمكونات إدراكاته للعالم الذى يعيش فيه أكثر وأكثر .

ويتبين مما سبق أن تشكيل المفاهيم جوهر القاعدة الأساسية للتعلم والأكثر تقدما ، مثل تعلم المبادئ وحل المشكلات كما أشار " جانيه " R.Gagne ويلخص " برونـــر Bruner " أهمية أساسيات المفاهيم الرئيسة فى حياة الفرد المتعلم كالتالى :- [٥]

---

(١) رشدى لبيب : نمو المفاهيم العلمية / مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ٧ .
(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، جـ٢ ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ب . ت ، ص ٧٣ .
(٣) أحمد اللقانى : اتجاهات فى تدريس التاريخ ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٣ .
(٤) فؤاد سليمان قلاده: استراتيجيات وطرائق التدريس والنماذج التدريبية، توزيع دار المعرفة الجامعية، طنطا ، ١٩٩٧ ، ص ٦٠ ، ٦١
(٥) نفس المرجع السابق ، ص ٧٩ .

- يفهم أساسيات المفاهيم الرئيسية يجعل المحتوى التعليمى أكثر سهولة للتعلم والاستيعاب.
- تنظيم المحتوى التعليمى وتفصيلاته فى صورة إطار هيكلى مفاهيمى يعمل على الاحتفاظ بهذا المحتوى وتفصيلاته ويعتبر باقى الأثر .
- يعمل فهم المفاهيم والمبادئ على زيادة فعالية التعلم ، وانتقال أثره للمواقف المستقبلية فى حياة الفرد المتعلم .
- الاهتمام بأساسيات المفاهيم الرئيسية وفهمها تزيد من ربط التعلم الجيد بالمعرفة أو البنية المعرفية السابقة .

ويمكن القول أن عملية تشكيل المفاهيم عملية بناء عقلى مؤسس على جميع المشاهدات الحياتية فى مواقف الفرد المتعلم .

ويلخص الباحث تعاريف المفاهيم على أنها محاولة لوصف معنى المفاهيم فى عبارة محددة ، وبمعنى آخر تلخيص خبرات فعالة تؤدى إلى تشكيل المفهوم وصياغته .

(٢) **المعلم** :

يقصد بالمعلم فى البحث الراهن " القائد الكشفى الذى يقوم على قيادة وتوجيه وإدارة أفراد جماعته الكشفية " .

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة مرتبطة بالدراسة الراهنة على حد علم الباحث .

أولاً : نبذة عن الحركة الكشفية :

ظهرت الحركة الكشفية فى المملكة المتحدة عام ١٩٠٧م على يد الضابط الإنجليزى ، (روبرت ستيفنسون بادن باول) ، وانتشرت الحركة فى معظم بلدان العالم بفضل جهود مؤسسها ، وفاعلية المبادئ والأهداف التربوية المميزة لها .

والحركة الكشفية حركة تربوية شبابية عالمية ، تعمل على إعداد وتكوين الإنسان لحياة أفضل عن طريق الممارسة الذاتية لأفرادها ، ومن خلال النشاطات التى يمارسها الفرد بين أحضان الطبيعة والخلاء .

والحركة الكشفية مدرسة لإعداد وتدريب وترويح وتعليم وتربية المواطن الصالح من خلال العمل والحياة الطبيعية الخلوية .

ويمكن القول أن الحركة الكشفية بأهدافها وأنشطتها المثيرة والمشوقة ، وسيلة مرغوبة فى التربية والتعليم ، حيث تعتمد كلياً على فاعلية وجهد الفرد المتعلم فى مواقف مثيرة ومرغوبة ، وصولاً بالشخصية إلى الاتزان والتكامل ، واكتساب العديد من القيم المرغوبة ، والاتجاهات الإيجابية ، والمهارات الحياتية الضرورية لحياة الفرد المستقبلية ، من خلال مواقف عملية وممارسة ذاتية .

ويتبين للباحث أن الحركة الكشفية أسلوب متميز فى التربية المعاصرة ، بعيداً عن حجرات الدراسة المغلقة ، مما يجعل فاعلية الخبرة العملية الحياتية نبراساً للعملية التعليمية ، للوصول إلى بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة .

أهداف ومبادئ الحركة الكشفية :

حاول الفلاسفة منذ أقدم العصور فى البحث عن صورة أفضل للحياة الإنسانية منتهجين فى ذلك بالتفكير التأملى تارة ، وتارة أخرى فى الخوض فى طبقات المجتمع ، بهدف التركيز على الوصول إلى غايات ومقاصد بعيدة ، وما ترتبط بها من اتجاهات وقيم ، وما تتطلبه من نتائج ووسائل لتحقيق تلك الغايات المنشودة .

ولقد حدد دستور المنظمة العالمية للحركة الكشفية أهدافها فيما يلى : " المساهمة فى تنمية الشباب لتحقيق أقصى ارتقاء بقدراتهم البدنية ، والعقلية ، والاجتماعية ، والروحية ، كأفراد وكمواطنين مسئولين ، وكأعضاء فى مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية " [١] .

وتبين للباحث أن أهداف الحركة الكشفية تهتم بمساعدة النشء والشباب فى تنمية الشخصية بجميع جوانبها المتعددة ، وبصورة متوازنة متكاملة ، وصولاً للمواطنة الصالحة ، والأخوة الإنسانية ، والتى لا تعترف بأى تفرقة فى الجنس واللون والعقيدة ، الكل يعملون جميعاً لتحقيق الهدف الأسمى للحياة الإنسانية ، حيث الحب والسلام .

وقد أكد العديد من خبراء الحركة الكشفية أن أهداف الحركة الكشفية تتناغم وتتسق مع الأهداف العامة للتربية ، وذلك لمسايرتها للاتجاهات التربوية والسياسات الاجتماعية للمجتمع، بهدف تنمية الشخصية المتكاملة والمتوازنة ، وإعدادها الإعداد الكامل والسليم للحياة ، وذلك من خلال مواقف حياتية عملية ، تتناسب مع احتياجات ورغبات واهتمامات الفرد المتعلم ، والمتمثلة فى نشاطات الحركة الكشفية المشوقة لجميع الأعمار السنية ومستوياتها .

---

(١) الدستور والقوانين الداخلية المتبعة فى المنظمة العالمية للحركة الكشفية ، صادر عن المكتب الكشفى العالمى ، ترجمة بمعرفة الإقليم العربى ، القاهرة ، ب.ت، المادة الأولى فقرة (١) .

ومبادئ الحركة الكشفية كما حددها دستور المنظم العالمية للحركة الكشفية تتحدد فيما يلى :

١- الواجب نحو الله سبحانه وتعالى .
٢- الواجب نحو الوطن والآخرين .
٣- الواجب نحو الذات .

وبنظرة شمولية للمبادئ الكشفية يتضح أن هذه المبادئ وما تتضمنه من التزام دينى عقائدى روحى ، والقيام بالواجب المخلص نحو الله تعالى ، والتمسك بمبادئ الأديان السماوية، والعمل بإرشاداتها وتعاليمها ، وتجنب ما تنهى عنه ، بالإضافة إلى الواجب نحو الوطن والآخرين ، حيث الانتماء للوطن ، والعمل على تنميته والنهوض به ، والمشاركة الإيجابية مع أفراد المجتمع وجماعاته ، كذلك القيام بالواجب نحو الذات والذى يتحدد فى مسئولية كل شخص عن تنمية ذاته ، من خلال التعلم الذاتى ، والتربية الاستقلالية الذاتية لكل فرد متعلم .

المراحل الكشفية :

تهتم الحركة الكشفية بمراحل النمو الطبيعة للنشء والشباب ، حيث وضعت مراحل النمو الإنسانى فى خط متواز مع تقسيماتها وتنظيماتها المتنوعة ، بهدف توافق البرامج والأنشطة الكشفية مع النمو الطبيعى للإنسان وخصائصه السيكولوجية والبيولوجية والفسيولوجية .

وتنقسم المراحل الكشفية إلى أربع مراحل متدرجة كالتالى :

١- مرحلة الأشبال والزهرات .
٢- مرحلة الكشافة والمرشدات .
٣- مرحلة الكشاف المتقدم .
٤- مرحلة الجوالة والجوّالات .

وسوف يستعرض الباحث المراحل الأربعة كلاً على حدة كالتالى :

أولاً : **مرحلة الأشبال والزهرات** :

تعتبر مرحلة الأشبال أولى المراحل الكشفية ، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة جوهرية وأساسية فى بناء الفرد الذى ينضم تحت راية الحركة الكشفية ، حيث تتميز هذه المرحلة بالحركة الدائبة وحب المغامرة والتقليد والمحاكاة وحب الاستطلاع ، وهى بداية التنشئة الاجتماعية ، والقاعدة العريضة الأساسية التى تستند عليها الحياة الجماعية ، والتى تهيئ للطفل المشاركة الإيجابية مع أفراد جماعته وبالتالى مع أفراد مجتمعه .

ثانياً : مرحلة الكشافة والمرشدات :

تمثل مرحلة الكشافة الحلقة الثانية من مراحل الحركة الكشفية ، وقد أفــردت الحركــة الكشفية برامج ونشاطات متعددة ومتنوعة لهذه المرحلة وتتمثل هذه النشاطات فــى مجــالات التربية الدينية ، والوطنية ، والاجتماعية ، والصحية ، والرياضــية ، والأنشــطة العلميــة ، والفنون الكشفية .

ثالثاً : مرحلة الكشاف المتقدم :

تعتبر هذه المرحلة المتقدمة نسبياً من مراحل الحركة الكشفية الحلقــة الثالثــة ، وقــد وضعت الحركة الكشفية برامج وأنشطة متنوعة ومتعددة لهذه المرحلة تتناســب وخصــائص المرحلة فى نموها وتدرجها ، مع ضرورة الاهتمام باستعدادات وميول ورغبــات وقــدرات الأفراد الذين تتضمنهم هذه المرحلة من مراحل الحركة الكشفية .

رابعاً : مرحلة الجوالة :

تعتبر مرحلة الجوالة الحلقة الرابعة من المراحل الكشفية وختام مراحــل تــدريباتها ، وتستمد مرحلة الجوالة أهميتها ، من أنها ختام المراحل الكشفية ، واستمرار لتربية الكشــافين تربية متكاملة ، وإعدادهم ليقوموا بنصيبهم فى مجال الخدمة العامة وخدمة المجتمع .

ويمكن القول بأن نظام المراحل الكشفية يتضمن مجموعة من الإجراءات تتحــدد فيمــا يلــى :

أ – يجب آلاّ تقل الفترة الزمنية التى يقضيها العضو الكشفى داخل المرحلة عن عامين .

ب– العمل على وجود خطة اتصال بين المراحل الكشفية تتراوح بين ســتة شــهور وعــام كامل.

ج – ضرورة وجود أنشطة موسمية مشتركة بين المرحلتين .

د – تزويد الأعضاء بمعلومات كاملة عن المرحلة التالية .

وتعمل الحركة الكشفية على مسايرة البرامج والأنشطة الممارسة فى الطبيعة الخلوية مع الخصائص العمرية لأعضائها ، وكيفية إشباع تلك الخصائص فى توازن وتكامل وذلك مــن خلال نشاطات مرغوبة ومثيرة ومشوقة . ويمكن للباحث أن يوضح الخصــائص للمراحــل الكشفية واحتياجاتها وكيفية إشباعها من خلال المناشط المتنوعة والمتعددة ، وذلك كما يبينــه الجدول التالى :

الخصائص – الاحتياجات – كيفية الإشباع

المراحل السنية	الخصائص	الاحتياجات	المجالات المقترحة للإشباع
الأشبال ٧-١١ سنة	- الميل إلى اللعب . - حب الاستطلاع والخيال. - الزيادة التدريجية فى النمو الجسمانى . - الاعتماد على الآخرين . - الميل للنواحي الروحية .	- نشاطات متضمنة العديد من الألعاب والحركات . - نشاطات متضمنة بعض الأدوار الخيالية . - نشاطات أكثر إثارة وقوة للقدرات الجسمية . - نشاطات للتمييز بين الخير والشر والحق والباطل . - نشاطات جماعية للأقران .	- ألعاب حركية وأناشيد . - تمثيليات / قصص . - ألعاب بدنية . - العمل فى جماعات صغيرة.
الكشافة ١٢-١٤ سنة	- الميل إلى اللعب . - الميل إلى روح المغامرة والاستكشاف . - الميل إلى الانضمام للجماعة . - نمو وتطور فى الجوانب الروحية .	- أنشطة متضمنة مجالات التحدى . - التعرف على البيئة المحلية. - التعرف على مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات. - قيم مرغوبة تساعد على قبول المبادئ الأخلاقية .	- أنشطة وألعاب خلوية . - رحلات الاستكشاف والمغامرة . - ألعاب بدنية . - نظام العمل فى جماعات صغيرة . - تمثيليات / قصص .
الكشاف المتقدم ١٥-١٧سنة	- الرغبة والميل للمشاركة فى المغامرات . - الرغبة فى التعبير عن الذات . - نمو جسمانى عنيف . - نمو اجتماعى والبحث عن أصدقاء .	- أنشطة تعمل على توسيع الأفق والثقافة وتشعره بالمسئولية. - توفير فرص التعبير عن الذات والأفكار . - أنشطة تتطلب المزيد من الطاقة ومناسبة للقدرات . - إتاحة الفرص للتعرف على القيم وأوضاع المجتمع وكذلك المبادئ المثالية والدينية .	- رحلات المغامرة الشاقة والاستكشاف . - مجلس قادة الجماعات – نظام الشارات . - ألعاب ومسابقات بدنية عنيفة . - نظام العمل فى جماعات صغيرة .

تابع : الخصائص – الاحتياجات – كيفية الإشباع

المراحل السنية	الخصائص	الاحتياجات	المجالات المقترحة للإشباع
الجوالة ١٨-٢٤ سنة	– نمو فكرى لمواجهة الجدل حول القيم الثابتة .	– تكوين أسرة ومنزل .	– ندوات / مناقشات / أبحاث مجتمعية.
	– التطلع إلى الجو الأسرى .	– التعلم من أجل المستقبل .	– ندوات/ مناقشات / دراسات.
	– الميل إلى الاعتماد على النفس .	– اتخاذ موقف سياسى معين .	– إتقان مهارة / حرفة / مهنة/ مشروع / انتماء لمجتمع عقائدى .
	– الميل إلى تكوين وجهة نظر سياسية .	– الحصول على حقوقه الشرعية .	
	– وضوح الحقوق والواجبات الشخصية .	–	

مجالات النشاطات فى الحركة الكشفية :

أولاً : النشاطات الروحية :

- الاهتمام بممارسة الفرائض الدينية فى أوقاتها .
- زيارة الأماكن المقدسة وأماكن العبادات والاشتراك فى تأدية الشعائر الدينية فيها .
- إقامة المسابقات فى حفظ آيات الكتب المقدسة ، وتفهم معانيها ، وحفظ أحاديث الرسل والأنبياء ، والتعرف على سيرتهم والتحلى بها .
- تشجيع الفتية على ترديد الأغانى والأناشيد الدينية .
- تنظيم تمثيليات دينية فى الاحتفالات التى تنظم فى المناسبات الدينية .
- تنظيم أحاديث وندوات دينية للوعاظ ورجال الدين .

ثانياً : النشاطات الاجتماعية :

- زيارة المتاحف القومية والأماكن التاريخية .
- الاحتفال بالمناسبات الوطنية القومية .
- تنظيم ندوات للمؤرخين لتوضيح التاريخ القومى والوطنى وحياة وبطولات أبطاله .
- تقديم تمثيليات قصيرة عن الأحداث التاريخية البارزة والشخصيات البطولية .
- إدراك المعنى الذى يرمز إليه العلم الأهلى ، حيث يمثل شرف الوطن وقدسيته ومعرفة مراسم استخداماته فى المناسبات المختلفة .
- ترديد الأناشيد الوطنية فى المناسبات القومية فى بداية الاجتماعات ، وكذلك فى المخيمات والرحلات .

- دراسة ومعرفة ثروات ومواطن القوة ومعالم الوطن .

ثالثاً : **النشاطات البدنية والصحية** :

- أنشطة حركية ضمن اجتماعات الفرق الكشفية والطلائع .
- تنظيم مسابقات رياضية جماعية وفردية على مستوى الفرقة .
- أنشطة للتعرف على إعداد قوائم للتغذية الصحية فى المعسكرات .
- أنشطة تتضمن أساليب مواجهة الحوادث وكيفية مواجهتها .

رابعاً : **أنشطة فكرية عقلية** :

- إجراء بحوث ودراسات مبسطة حول بعض القضايا الجوهرية .
- أنشطة المناقشات والمناظرات حول بعض الأحداث والقضايا .
- أنشطة المكتبات وكيفية القراءة وإعداد ملخص ومناقشة بعض الكتب فـــى اجتماعـــات الفرقة والطليعة .

خامساً : **أنشطة الفنون الكشفية وحياة الخلاء** :

- تدريبات لياقة بدنية وألعاب رياضية فى الخلاء .
- تنظيم رحلات سيراً على الأقدام أو بالدراجة مع قضاء ليلة فى الخلاء مع الإعداد لهـــا وحمل الأدوات الشخصية وتسجيل الرحلة ورسم خريطة لها .
- ممارسة الأنشطة الكشفية الخلوية والتطبيق السليم لها مثل : إعداد الأدوات الشخصية – اختيار أماكن التخييم – اجتياز نهر – الرصد الجوى – الملاحة البرية وإنقاذ الغريق .
- دراسة البيئة الاجتماعية وعمل مسح لإحدى المناطق .
- عمل وتنفيذ دراسات عن كيفية المحافظة على البيئة والممارسة العملية لذلك .
- عمل وتنفيذ دراسات عن الاستفادة من المخلفات والتخلص من النفايات .
- عمل وتنفيذ دراسات مصورة عن حياة الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات .
- عمل دراسات عن تلوث البيئة (الدخان / تلوث مياه الأنهار والبحار) .

سادساً : **الخدمة العامة** :

- توعية الأهالى بالأهداف القومية تقوية الروح الوطنية .
- تتبع الأحداث الجارية وتبصير الأهالى بها .
- القيام بالخدمات التى تتطلبها حالات الطوارئ كأعمال الدفاع المدنى والإنقاذ .
- تنظيم ندوات لرفع الوعى الثقافى لأفراد البيئة المحلية .

- تنظيم دراسات لتعليم الكبار ومحو الأمية .
- نشر الوعى السياحى .
- تبصير وتوجيه الأهالى فى البيئة المحلية إلى الوسائل لاستثمار أوقات الفراغ مما يعود عليهم بالنفع والفائدة .
- تبصير وتوعية الأهالى بخدمات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والخدمية .
- تبصير الأهالى بأضرار الخرافات والتقاليد الضارة لتخليص المجتمع من هذه الآفات الاجتماعية مثل (الأخذ بالثأر / حفلات الزار ...) .
- المشاركة والتعاون مع رجال الدين فى محاربة الخرافات وتبصير الأهالى بموقف الدين منها لتجنبها الإيمان والاقتناع .
- المساهمة فى مكافحة الإدمان وإيضاح مساوئه الصحية والاجتماعية والاقتصادية .
- زيارة المستشفيات والملاجئ لتخفيف آلام المرضى واليتامى والترفيه عنهم .
- المساهمة فى تشجير الطرق وتعبيد الطرق وترميم الجسور .
- المساهمة فى مكافحة الذباب والبعوض ونظافة الشوارع وإزالة أكوام القمامة وردم البرك والمستنقعات .
- المساهمة والمشاركة فى خدمات المستشفيات ودور العبادة .
- المساهمة فى إصدار الملصقات واللوحات المصورة والتى تعالج المشكلات الصحية .

ثانياً : **القيادة والتدريب فى الحركة الكشفية** :

تمثل القيادة الكشفية الجوهر الأساسى للحركة الكشفية ، ذلك لأن القائد مربٍ وموجه ومرشد ومعلم وقدوة لأعضاء جماعته الكشفية .

ويمكن القول بأن القيادة الكشفية أسلوب عمل يقوم به القائد الكشفى لتحريك الجماعة ، والتنسيق بين أفرادها لأداء نشاطاتهم بفاعلية ومشاركة إيجابية ، بهدف الوصول إلى تحقيق أهدافهم وغاياتهم (١) .

ولقد أكد أحد فلاسفة التربية على أن القيادة التربوية لابد لها أن ترتفع إلى المستوى الرائد فى أداء دورها التربوى الهادف ، وأن تعلم على تحويل وتطوير فصول الدراسة إلى معامل حقيقية (٢) .

---

(1) المنظمة الكشفية العالمية (الإقليم العربى) كتاب التدريب الدولى ، الطبعة الجديدة ، إعداد إدارة التدريب بالمكتب الكشفى العالمى ، ترجمة وطباعة المختبر الكشفى التربوى ، القاهرة ، ب.ت ، ص ١/٣٠٨ .

(2) جوردن هلفش ، فيليب سميث : التفكير التأملى (طريقة التربية والتعليم) ، ترجمة السيد محمد العزاوى ، إبراهيم خليل شهاب ، مراجع وتقديم محمد سليمان شعلان ، دارة النهضة العربية ، القاهرة ، مارس ١٩٦٣م ، ص ٢٧٠ .

ويتمثل القادة فى الحركة الكشفية فى مستويات كشفية متدرجة كالتالى :

(١) قائد وحدة كشفية : وهو الشخص المسئول عن تنمية الميول والقدرات والمهارات لأفراد جماعته الكشفية ، بهدف تكوين شخصياتهم المتوازنة والمتكاملة ، وذلك من خلال توزيع المسئوليات والأدوار والأعمال داخل الجماعة الكشفية ، وأن يكون حائزاً على الشارة الخشبية .

(٢) مساعد قائد تدريب : وهو الشخص المسئول عن تدريب قادة الوحدات الكشفية ، ويعمل مساعد قائد التدريب الأهلى ، وأن يكون حائزاً على (الثلاث حبات) .

(٣) قائد التدريب : وهو الشخص المسئول عن تدريب القادة بمستوياتهم الكشفية ، وأن يكون حائزاً على (الأربع حبات) .

(٤) المرشد : وهو الشخص المسئول عن توجيه وإرشاد قادة الوحدات الكشفية ومساعدة كل فرد قيادى على التعرف الواعى لاحتياجاته التدريبية وإشباع هذه الاحتياجات من خلال الموارد المتاحة فى الدورات التدريبية للمتدرب ، عن طريق خبراته الكشفية الطويلة فى الحقل الكشفى .

الأدوار المتعددة للقيادة الكشفية :

تتمثل أدوار ومسئوليات القائد الكشفى فى تنفيذ العديد من إدارة العمل الكشفى داخل وخارج وحدته الكشفية ، ويمكن تناول هذه الأدوار كما يلى :

(أ) **دور ومسئوليات القائد الكشفى تجاه ذاته** :

تتميز الحركة الكشفية عن مثيلاتها من التنظيمات الشبابية بأن قادتها مسئولون مسئولية ذاتية عن تثقيف وتدريب ذواتهم ، وذلك بهدف الإحاطة الكاملة بالفنون التدريبية الكشفية ، وأداء الأدوار والمسئوليات بفاعلية واقتدار مع أفراد وحدتهم الكشفية .

ويمكن القول بأن القادة الكشفيين الذين يعملون على تدريب وتثقيف ذواتهم ، قادرون على إكساب الآخرين تجاربهم وخبراتهم .

(ب) **دور ومسئوليات القائد الكشفى تجاه أفراده** :

يتحدد هذا الدور الحيوى والجوهرى للقائد الكشفى فى التعرف على ميول وقدرات واستعدادات أفراد جماعته الكشفية ، والعمل على إرشادهم وتوجيههم التوجيه السليم ، بهدف الارتقاء بقدراتهم وتنمية مهاراتهم ، هذا بالإضافة إلى تنفيذ الأنشطة الكشفية بنظام العمل الكشفى الجماعى ، وأن يحدد مسئولية كل فرد فى جماعته بهدف تحقيق أهداف الجماعة الكشفية .

ويتبين للباحث أن القائد الكشفى من خلال أداء دوره تجاه أفراد جماعته ، يعمق المفاهيم الكشفية التربوية فى ذوات أفراده ، هذا بالإضافة إلى تنمية بعض المهارات المتنوعة وغرس قيم مرغوبة وتعميقها من خلال النشاطات المثيرة والمرغوبة فى الخلاء .

(ج) دور ومسئوليات القائد الكشفى تجاه القطاعات المحيطة به :

يتمثل هذا الدور فى كيفية الاتصال والتعاون مع القطاعات والمؤسسات ذات العلاقة الوثيقة والمرتبطة مع وحدته وجماعته الكشفية ، بهدف تنمية العلاقات والاتصالات الإيجابية مع هذه القطاعات ، وتحقيق النمو والتطوير للعمل الكشفى الذى تقوم به وحدته وجماعته الكشفية [١] .

ويمكن القول بأن القيادة فى الحركة الكشفية قيادة تأثيرية وموجهة ومربية لأفرادها من خلال النشاطات المثيرة والمرغوبة والمختارة ، والقيادة تعتمد على القدوة الصالحة والإيمان بفلسفة الحركة الكشفية ومبادئها وأهدافها ووسائلها وأساليبها ، والقائد فى الحركة الكشفية ليس قساً ولا قائداً عسكرياً ولكن مربياً وموجهاً ، ومعلماً ، وأخاً كبيراً ، ومن الضرورى أن يكون لديه القدرة على فهم أفراده ، والتعرف على خصائصهم ، وسماتهم الشخصية ، ورغباتهم وميولهم وقدراتهم ، للوصول إلى الإشباع المتوازن والمتكامل ، بهدف تكوين شخصية إيجابية سوية فاعلة ومنفعلة فى حياتها المجتمعية [٢] .

سمات وخصائص القيادة فى الحركة الكشفية :

- أن يكون سليم الحس والجسم والحواس .
- الاتزان الانفعالى والوجدانى .
- التحمس المتزن لرسالته التربوية .
- القدرة على الدعابة المنضبطة .
- القدرة على التخطيط السليم .
- الخبرة الكافية بالمناشط الكشفية وممارستها .
- القدرة على الابتكار والإبداع .
- الاهتمام والوعى بأحداث ومواقف الحياة من حوله .
- القدرة على مشاركة أفراد جماعته وجدانياً .

---

(1) المنظمة الكشفية العالمية (الإقليم العربى) كتاب التدريب الدولى ، مرجع سابق ، ص ١/٤٠٣ ، ص ٢/٤٠٣.

(2) عبد السلام الحسينى كاشف : الدور التربوى للحركة الكشفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٨م ، ص ٩٢ .

- القدرة على إقامة علاقات إيجابية بينه وبين أفراده .
- القدرة على تنمية روح التعاون والعمل الجماعى المشترك بين أفراده .
- قوة الشخصية وتكاملها وانسجامها وتوازنها .
- القدرة على التوجيه وتقديم المشورة لأفراده .
- تقمص روح أفراده والنزول إلى مستواهم بغير تكلف .
- الإيمان والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية السمحة .
- الحزم والعدل فى معالجة القضايا .
- الثقافة العامة .

ويتبين للباحث أن القيادة فى الحركة الكشفية قيادة واعية مدربة مثقفة ومربية وموجهة لأفرادها من خلال مناشطهم المتنوعة والمتعددة فى الطبيعة الخلوية ، بهدف تحقيق هدف التربية الكشفية وهو الوصول إلى أرقى المستويات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والمهارية والقدرة على الفهم السليم لقضايا المجتمع والمواقف التى تعترضه فى حياته ، ومحاولة التفاعل الإيجابى والتكيف المتوازن واتخاذ القرارات المناسبة فى حياته المجتمعية .

التدريب فى القيادة الكشفية :

يعود التدريب وتاريخه إلى نشأة وتأسيس الحركة الكشفية عام ١٩٠٧م ، حيث كرس مؤسس الحركة (بادن باول) معظم مجهوداته فى تدريب معلمى الكشافة ، وقد تأسس أول مركز تدريب عالمى فى (جلويل بارك) بالمملكة المتحدة عام ١٩١٨م ، وقد اكتسب بعداً دولياً متميزاً لما يقوم به من مهام وأدوار جوهرية فى تدريب القادة الكشفيين .

ويهدف التدريب فى الحركة الكشفية إلى تمكين القائد الكشفى وإعداده ليقوم بمهامه وأدواره القيادية والإدارية والفنية تجاه أفراد وحدته وفرقته الكشفية .

ويمكن للباحث أن يستعرض أنواع التدريب والإعداد للقائد الكشفى فيما يلى :

١- التدريب الذاتى .
٢- التدريب بمساعدة الآخرين .
٣- التدريب غير الرسمى .
٤- التدريب المتخصص .
٥- الدراسات النظرية .
٦- الدورات التدريبية .

وتتحدد هذه الأنواع التدريبية كل على حدة فيما يلى :

التدريب الذاتي :

تتحدد أهمية التدريب للقائد المتدرب في صقل قدراته وتنمية ميوله واستعداداته وإثـــراء معارفه ومفاهيمه الكشفية ، من خلال ممارسته الذاتية للمهارات التي اكتسبها خـــلال حياتـــه الكشفية العملية ، وتقييم أدائه في قيادته لأفراده ، بالإضافة إلى الملاحظة والزيارات المتبادلة لنشاطات الفرق والوحدات الكشفية الأخرى .

التدريب بمساعدة الآخرين :

يتمثل التدريب بمساعدة الآخرين في احتياج القائد المتدرب إلى دعم وتشجيع ومشـــورة أحد القادة الكشفين ممن تتوفر لديهم الخبرة وعمق الممارسة .

ويعد التدريب بمساعدة الآخرين حلقة اتصال جوهرى بين التدريب الرسمي من خـــلال الدورات التدريبية والتدريب غير الرسمي .

التدريب غير الرسمي :

يشكل التدريب غير الرسمي بعداً متميزاً في تدريب القادة ، حيث يتم تبـــادل الأفكـــار والخبرات والمفاهيم مع الآخرين في الجلسات غير الرسمية ، والمناقشات أثناء تناول الطعـــام وفترات الراحة الجانبية والاسترخاء ، وهذا التدريب غير الرسمي يعد نمطـــاً تـــدريبياً مـــن التدريب الذاتي ، حيث الاعتماد الذاتي على تحصيل المعرفة ، واكتساب العديد من الخبرات .

التدريب المتخصص :

ويتم هذا التدريب المتخصص من خلال المشروعات الشخصية للقائـــد المتـــدرب فـــي فرقته ووحدته الكشفية ويعد التدريب المتخصص نوعاً من التعزيز والدعم لعملية التعلم للقائد حيث أن القائد المتدرب وضع معلوماته ومهاراته موضع التطبيق ويتم تقويم هـــذا التـــدريب ونواتجه عن طريق قادة القادة .

الدراسات النظرية :

تتمثل الدراسات النظرية في أبحاث ودراسات نظرية ، يقوم بها القائد المتـــدرب مـــع الاستعانة بما تعلمه واكتسبه في ممارساته العملية لدعم وصقل مفاهيمه ومعارفه الكشفية .

الدورات التدريبية :

تتحـــدد الدورات التدريبية لقادة الوحدات والفرق الكشفية في ثـــلاث دورات أساســـية كالتالي :

١- الدورة الابتدائية (دورة المعلومات العامة / الدورة التوضيحية) .

٢- الدورة الأساسية (التمهيدية) .
٣- الدورة المتقدمة (الشارة الخشبية) [1] .

أولاً : الدورة الابتدائية الأولية (دورة المعلومات) :

يتحدد الهدف من الدورة الابتدائية الأولية فى اكتساب والتعرف على بعض المفاهيم والمعلومات الكشفية والأولية . وهذه الدورة عادة ما تكون قصيرة ، وتتمثل هذه المدة القصيرة فى عدة أمسيات أو لمدة يوم كامل ، والأفراد المشاركون فى هذه الدورة كلهم حديثو العمل بالوحدات الكشفية ، وبعد اجتياز هذه الدورة يمكن للمتدرب أن يعمل مساعداً لقادة الوحدات الكشفية .

ثانياً : الدورة الأساسية (الدورة التمهيدية) :

تهدف هذه الدورة إلى تدريب القادة المرشحين على قيادة وحدة كشفية وكملازم لقائد وحدة كشفية . وتتحدد هذه الدورة فى مدة زمنية تقدر بسبعة أيام متصلة وفى مخيم كشفى خلوى ، ومن خلال العمل الكشفى فى وحدة كشفية مكونة من القادة المتدربين أنفسهم ، ويقوم على قيادة هذه الدورة مساعد قائد تدريب ويعاونه مجموعة من القادة من حاملى وسام الشارة الخشبية .

وبعد اجتياز هذه المرحلة يمكن أن يشترك القائد المتدرب فى الدورة المتقدمة (الدراسة العملية للشارة الخشبية) ، وتتنوع موضوعات التدريب فى هذه المرحلة بين نظرية وعملية تطبيقية ، ويمكن تحديد هذه الموضوعات كما يلى :

- دراسة سيكولوجية الطفل والفتى والشاب .
- التعرف على نظام الطلائع والعشائر .
- التعرف على نظام الألعاب الكشفية والقصص الهادفة .
- كيفية التخطيط للبرامج الكشفية .
- التدريب على الوعد والقانون الكشفى وتحليل مضامينه التربوية .
- التعرف على دور ومسئوليات القائد الكشفى .
- التعرف على التنظيم العالمى والقومى والمحلى للحركة الكشفية .

وهذه الموضوعات يتم طرحها فى أمسيات وجلسات تدريبية نظرية ، بالإضافة إلى تطبيقها عملياً عن طريق القائد المتدرب ، ويتم تقويم القائد المتدرب عن طريق قائد التدريب وبعض معاونيه من مساعدى قائد التدريب .

---

(1) المنظمة الكشفية العالمية (الإقليم العربى) : كتاب التدريب الدولى ، مرجع سابق ، ص ٤/٤٠٥ .

ثالثاً : الدورة المتقدمة (الشارة الخشبية) :

تهدف هذه الدورة إلى تمكين القادة المتدرب من استكمال وإتقان الفنون والمهارات والتخطيط لوحدة كشفية وتتنوع الموضوعات والبرامج لهذه الدورة بين النظرى والعملى التطبيقى ، مع التركيز على تبادل الخبرات أثناء الحديث والمناقشات بين المشاركين المتدربين أنفسهم وقادتهم ، وذلك بهدف الانفتاح على الآخرين وآرائهم ، وإثراء المفاهيم والمعارف . هذا بالإضافة إلى برامج السمرو نار المخيم حيث الألعاب والغناء الكشفى . ويتم تقويم القائد المتدرب عن طريق قائد التدريب ومعاونيه ، حيث تقديم النصح والمشورة وبعد اجتياز القائد المتدرب لهذه الدورة يمكن له قيادة وحدة كشفية ، ويُمنح وسام الشارة الخشبية .

الأساليب الفنية فى التدريب :

تتحدد هذه الأساليب الفنية فيما يلى :

١- المحاضرة .

٢- البيان العملى .

٣- الحديث والمناقشات فى الجلسات التدريبية .

٤- الورشة الدراسية ، وهى مجموعات من الأفراد صغيرة العدد تتولى مهام عملية ومصحوبة بتطبيق المهارات الكشفية عملياً والاستفادة من خبرات الآخرين .

ثالثاً : المفاهيم الكشفية التربوية:

مقدمـــة :

تعتبر المفاهيم الكشفية المتضمنة فى الأدبيات والدراسات التى قامت حول الحركة الكشفية، مفاهيم مستحدثة فى المنظومة التربوية والتعليمية ، والتى لم تتجاوز بعد دائرة الجدل والمناقشة والتحليل ، والبحث الراهن يحاول أن يتبنى هذه المفاهيم ، فى محاولة جادة لسبر أغوار البعض منها ، وصياغة وإبراز وتحليل ومناقشة تلك المفاهيم ، وأن نضع أيدينا على تصنيفها وترتيبها وأهميتها فى العملية التعليمية والتربوية ، ولاسيما وأن البحث يسعى إلى بيان الضرورة الملحة لهذه المفاهيم فى الإعداد الجيد للمعلم ، وذلك حتى يمكن امتلاك بعض أساسيات المعرفة ، وبعض المفاهيم الكشفية التربوية للمعلم ، حيث يعمل ذلك على إثراء المنظومة التعليمية والتربوية برمتها .

ويمكن للباحث تحديد بعض المفاهيم الكشفية التربوية الأساسية فى التربية الكشفية ونشاطاتها الممارسة فى الخلاء وهى كالتالى :-[١]

---

(١) عبد السلام الحسينى كاشف : الدور التربوى للحركة الكشفية ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

١- مفهوم التربية الكشفية .
٢- مفهوم المبادئ الكشفية (الواجب نحو الله تعالى / الواجب نحن الوطن والآخرين / الواجب نحو الذات) .
٣- مفهوم الوعد الكشفى .
٤- مفهوم القانون الكشفى .
٥- مفهوم حياة الخلاء .
٦- مفهوم الطريقة الكشفية . (التعلم بالممارسة الذاتية للفرد المتعلم / التعلم من خلال العمل فى مجموعات صغيرة " سداسى- طليعة - رهط " / البرامج الكشفية المتدرجة والمثيرة ، والتى تمارس فى الخلاء حيث الرغبة والتشويق) .

١- مفهوم التربية الكشفية :

يتحدد مفهوم التربية الكشفية فى ضوء مفهومى التربية والحركة الكشفية ، وإذا كانت التربية بمفهومها العام هى كل ما يبذل سواء بطريقة مقصودة أم غير مقصودة لتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية وأخلاقية ، تؤهله للتوافق والتناغم مع المتغيرات المجتمعية والظروف العصرية السائدة فى مجتمعه، وإذا كانت الحركة الكشفية - كما نص دستورها العالمى - حركة تربوية تطوعية شبابية للفتيات والشباب وذات طابع تطوعى ، لا سياسى ، ومفتوحة للجميع ، دون تفرقة فى الأصل أو الجنس أو العقيدة - وذلك وفقا للهدف والمبادئ التى وضعها مؤسس الحركة الكشفية ، حيث تهدف إلى المساهمة فى تنمية الشباب ، لتحقيق أقصى نمو لقدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية والمهارية ، كأفراد ومواطنين مسئولين وكأعضاء فى مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية .

وفى ضوء ما سبق يمكن القول بأن التربية الكشفية هى جميع النشاطات والممارسات الذاتية ، التى تتم لتنمية الأفراد تنمية شاملة متكاملة ومتوازنة ، لجميع محاور ، وجوانب شخصياتهم البدنية ، والروحية ، والاجتماعية ، والعقلية ، والسلوكية ، والمهارية ، لتجعل منهم أعضاء إيجابيين ، وقادرين على تطوير ذواتهم ، وأفراد مجتمعاتهم ، والتوافق مع المتغيرات المجتمعية السائدة ، وذلك وفق فلسفة وأهداف ومبادئ وأساليب وطرائق ووسائل الحركة الكشفية التى حددها دستورها العالمى .

أنظر أيضا : عبد السلام الحسينى كاشف : برنامج مقترح لتدريب مشرفى الأنشطة الكشفية أثناء الخدمة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٢- مفهوم المبادئ الكشفية :

عرف علماء الاجتماع والتربية المبادئ بأنها " الركائز والدعائم الجوهرية والأساسية التى تستند عليها الحياة الإنسانية فى أيديولوجيتها ونشاطاتها وعملياتها ، بهدف تحقيق الكمال الإنسانى " .(١)

ويمكن القول بأن المبادئ تعنى الأساس والقوانين والمعتقدات الجوهرية ، التى يجب مراعاتها فى سلوكيات الفرد والجماعة ، لتحقيق الأهداف المجتمعية .

ويتبين للباحث أن المبادئ الكشفية تمثل قواعد السلوك ، التى تميز الأعضاء المنتمين للحركة الكشفية . وتعتمد الحركة الكشفية طبقا لدستورها العالمى ، على ثلاثة مبادئ جوهرية، تتمثل فيما يلى :-(٢)

أ – الواجب نحو الله سبحانه وتعالى .

ب- الواجب نحو الوطن والآخرين .

ح- الواجب نحو الذات .

ويمكن للباحث أن يلقى بعض الضوء على المبادئ الكشفية كما يلى :-

الواجب نحو الله سبحانه وتعالى :

يتمثل هذا المبدأ الجوهرى من مبادئ الحركة الكشفية فى الالتزام بالمبادئ الروحية ، الدينية ، والعقائد السماوية ، والإلهية ، والقيام بالواجب المقدس نحو الله تعالى ، والتمسك بمبادئ الإيمان بالله تعالى ، والعمل بإرشاداته ، وتجنب ما ينهى عنه . وذلك بهدف طاعة الله تعالى ، للفوز برضائه سبحانه وتعالى ، وسعادة الإنسان فى الحياة الدنيا والحياة الأخروية .

من المسلم به أن العقيدة الدينية القائمة على الاعتقاد بوجود الله تعالى ، من الأسس الجوهرية – أو قل – الوحيدة فى الحياة الإنسانية ، ويؤكد علماء المصريات على ذلك بأن العقيدة الدينية شئ لازم فى حياة الإنسان .

والإنسان بصفة عامة لا يستطيع أن يكون مطمئنا بدونها – العقيدة الإلهية – والعقيدة الدينية الإلهية والحضارة توأمان ، حيث أن الحضارات الإنسانية نشأت فى معظمها تحت راية العقيدة الدينية ، وبمعنى أوضح تعتبر العقيدة الدينية رائد الحضارات فى كل زمان ومكان .(٣)

---

(١) عبد السلام الحسينى كاشف : الدور التربوى للحركة الكشفية ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .
(٢) عبد السلام الحسينى كاشف : برنامج مقترح لتدريب مشرفى الأنشطة الكشفية أثناء الخدمة ، مرجع سابق،ص٩ .س
(١) أحمد بدوى ، محمد جمال مختار : تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، جـ١ ، العصر الفرعونى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤م، ص ٥٧ .

وتُعد التربية أساسا جوهريا فى ترسيخ الإيمان بالله عز وجـل فـى نفـوس الـنشء والشباب، بهدف تكوين الإنسان المؤمن بخالقه ، ورسالات السماء ، لذلك نجد أن الأمل فـى إنقاذ العالم اليوم ، يتوقف على إعادة إحياء الأديان ، وتغيير معتقدات الناس وفقا لما يرسـمه الإلة الخالق.[١]

والإنسان بصفة عامة نزع من أقدم العصور نحو الإيمان بوجود إله ، أيا كان هذا الإله، ووجده فى قوى الطبيعة ، من برق ، ورعد ، وسحب ، وقمر ، وجبال ، وأنهار ، وحيوان ، وإنسان ، وأطيار ، ذلك أن الإنسان قد أدرك ووجد أن ذاته ناقصة بجوار هذه الأشياء ، التى كانت ولا تزال تسهم فى تقرير حياته ، سواء بالخير أو بالشـر ، فعبـدها وأقـام الطقـوس والشعائر فى عبادتها ، طمعاً فى رضاها ، وبعدا عن شرورها .

لذلك كان من الضرورى أن ينزع الإنسان نحو قوة خفية يسـتميل رضـاها ، بإقامـة القرابين ، والطقوس .

وفكرة الله سبحانه وتعالى متضمنة فى الذات الإنسانية بصفة جوهرية باطنية ، لأنهـا نزوع إلى التعالى ، والسمو ، والأبدية ، والخلود ، لذلك فقد ذهب بعض المفكـرين إلـى أن الإنسان موجود متدين ، قبل أن يكون حيواناً ، أو كائناً اجتماعياً ، والعقيدة الدينية هنا تعنـى الحالة الذهنية ، والشعورية ، والباطنة ، التى تميز الموجود البشرى ، فى سعيه دائماً ودائبـا نحو الحقيقة المتعالية .[٢]

ويتبين للباحث أن علاقة الإنسان بخالقه ، علاقة أزلية سرمدية ، ذلـك لأن الله تعـالى خالق كل شئ ، بيده الأمر كله .

لذلك كان من أهم واجبات الإنسان ، القيام بالواجب ، والخضوع لله تعـالى ، بإقامـة الشعائر الدينية ، والتمسك بمبادئ الدين ، وإرشاداته ، وتأدية ما أمر به الله تعالى ، والابتعاد عن الرذائل والنواقص والنواهى .

والحركة الكشفية تعتمد اعتمادا أساسيا على التربية الدينية ، لتعميق الإيمان بالله تعالى، وإتباع المنهج الإلهى المرسوم فى الكتب السماوية وسير الرسل والأنبياء .

لذلك فإن التربية الكشفية تعمل جاهدة على دعم وتأصيل القيم الدينية والمثل العليا فى نفوس النشء والشباب ، وذلك من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها حتى يصـبح العضـو عضواً صالحاً فى سلوكياته مع ذاته والآخرين .

---

(٢) عصام الدين حواس : استراتيجية بناء الإنسان المصرى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م، ص ص ٢١-٢٢ .

(٣) زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان (مشكلات فلسفية) ٢ ، دار مصر للطباعة والنشر ، ب.ت ، ص ١٨٥ .

الواجب نحو الوطن والآخرين :

يحتل الواجب نحو الوطن والآخرين المرتبة الجوهرية فى حياة الإنسان ، ذلك لمولده على أرضه ، والتنفس بهوائه ، والاعتماد عليه فى معظم مطالب حياته ، فالإنسان ابن بيئته ، لا يستطيع أن ينفصل عنها . ولو بعد عنها ، ولا يمكن التخلص من آثارها ، ولو خرج منها .

لذلك كان ارتباط الإنسان بوطنه ارتباطا جد عميقاً ، ووطيداً ، ووثيقاً . ويتبين للباحث أن التربية القومية والوطنية فى أى مجتمع ، هى نظام تربوى ، يهدف إلى تقوية وتنمية الشعور الوطنى والقومى بالانتماء والمواطنة ، والاعتزاز بالشخصية القومية للفرد والجماعة .

والتربية الكشفية تهدف فى برامجها ونشاطاتها إلى تقوية الجانب الوطنى والقومى ، ويتمثل ذلك فى التعرف على علم الجمهورية ، وما تشير إليه ألوانه ، من عهود ، وحركات تحررية ثورية . فالتوجيه الوطنى والقومى للفرد المتعلم هو تنوير بقضايا الوطن الرئيسية سواء أكانت سياسية ، أم اجتماعية ، أم اقتصادية ، أم تعليمية ، أم ثقافية ، الأمر الذى يعمل على إعداد المواطن الواعى الصالح ، الذى يستطيع أن يدلى برأيه السليم وفكره المبدع المحلل لمعظم قضايا وطنه .

ويتبين للباحث أن التربية هى التى تعمل على تشكيل أفراد الوطن بالطابع القومى ، وبذلك تتشكل أذواقهم وآراؤهم ، حتى يشبوا على الإخلاص للوطن .

ويمكن القول بأن التربية الكشفية تنادى بأخوة البشر ، وتوثيق الألفة والمحبة بين شباب العالم ، ذلك حتى يمكن تكوين مواطن متفهم لقضايا وطنه وعالمه ، بعيدا عن الأحزاب السياسية ، والصراعات الدولية ، وخدمة الإنسان أينما كان ، ذلك من خلال اللقاءات ، والتجمعات الكشفية الشبابية العالمية ، نبذاً للحروب والأحقاد والآثام والشرور ، والتى تعانى منها جميع دول العالم ، والتى تقضى على منجزات الإنسانية ، وتطلعاتها لغد مشرق ، منعم بالسلام ، والأمن ، والرفاهية .[1]

الواجب نحو الذات :

اهتم الفلاسفة والمفكرون من أقدم العصور بالذات الإنسانية ، أو كما يطلق عليها البعض الآخر من أمثال " لاشيليه " (١٨٣٢م – ١٩١٨م) البعد الداخلى للإنسان ، ذلك لأن الإنسان يملك حياة باطنة ، تحول بينه وبين الاستغراق فى المجموع إلى أقصى حد ، والإنسان عادة مشغول بالعالم والآخرين ، ومأخوذ بسحر الملموس ، والمرئي ، والمسموع ، ولكنه لا

---

(١) جمال خشبة : حركة الكشافة فى ٧٨عاما ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ب.ت ، ص ٥١ .

يستطيع دائماً أن يلقى بذاته إلى الخارج ، أليس الفعل الإنسانى خروجاً عن موقعه ، وقوقعته الذاتية ، وتقبلاً لكل ما يجئ به الواقع من أحداث ومواقف .

إن الإنسان يعيش فى العالم ، وفى نفس الوقت يخشاه ، إنه محبوس فى خارجه ، ولكنه يحن دائماً إلى دفء الداخل ، إلى قوقعته وشرنقته . والعالم الخارجى فى نظر الإنسان ما هو إلا مخاطره ، وخوف من المجهول ، فيحاول الاحتماء بقوقعته الآمنة ، والواقع أن الصلة وثيقة بين الداخل والخارج فى الموجود البشرى . وهو – الإنسان – لا يكاد يخرج من آنيته إلا لكى يعود إليها ، ولا يحقق الموجود البشرى أفعاله فى العالم الخارجى ، إلا لكى يزيد من خصب وثراء حياته الباطنة وآنيته الذاتية ، فالفعل الإنسانى ليس مجرد خروج من قوقعة الآنية الذاتية للموجود البشرى ، بقدر ما هو سعى إلى زيادة الإحساس والشعور بالموجود ، ذلك أن الأنبياء والرسل والفلاسفة والمفكرين أقدر من غيرهم على احتمال التقوقع الذاتى ، والوحدة التأملية فى الكون ومفرداته ، وذلك بهدف التفكر والتدبر فى الكون ، ومظاهره الخارجية .

والإنسان دائماً يحاول تجسيد ذاته الإنسانية فى وجود واقعى (١) .

ويمكن القول بأن الذات الإنسانية مسئولية فردية للموجود البشرى ، حيث يسعى دائماً إلى إثبات آنيته من خلال فعله وسلوكه فى الواقع الخارجى .

والذات الإنسانية مسئولية جوهرية يقوم عليها المبدأ الثالث من مبادئ التربية الكشفية ، حيث الاعتماد على الذات فى قضاء الحاجات الأساسية والضرورية لأعضاء الحركة الكشفية، واكتساب المعارف ، والحقائق للقدرات ، والمهارات ، بهدف الوصول إلى ذات واعية بذاتها، وواقعها، متكيفة مع الآخرين . هذه تربية استقلالية ذاتية للعضو الكشفى فى ممارساته ونشاطاته ، وذلك من خلال برامج منظمة مثيرة ومشوقة ومرغوبة .

وقد أكد أحد المفكرين على أهمية التربية الذاتية الاستقلالية للفرد بقوله (إننا بغير شك نخرج بفكرة أكثر وضوحا ودقة من الأشياء التى نتعلمها بأنفسنا أكثر مما نخرج به من تعليم الآخرين لنا) .(٢)

ويتبين للباحث أن الشعور القومى للفرد تجاه ذاته ، يفرض عليه القيام بزيادة فاعليته نحو القيام بواجباته الجوهرية نحو ذاته ، الأمر الذى يتحقق معه التنمية الذاتية الشخصية الواعية المدركة لآنيتها المتفردة ، وقد أوضح (لازلوناجى) السكرتير العام للمنظمة الكشفية

---

(١) زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان ، مرجع سابق ، ص ص ٢١-٤٢ .

(١) ديوبولدفان .دالين وآخرون : تاريخ التربية البدنية ، ترجمة محمد عبد الخالق علام ، محمد محمد فضالى، مراجعة وتقرير محمد على حافظ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ٣٦٣ .

العالمية فى المؤتمر الكشفى العربى السابع عشر والمنعقد فى صنعاء اليمن (١٩٨٦م) ، على اهتمام الحركة الكشفية بتقوية وتنمية الفرد على تحمل المسئولية ، والعمل على تنمية ذاتــه ، وذلك من خلال التعلم بالممارسة الذاتية فى نشاطاته المتعددة .[١]

ويمكن القول بأن تنمية الفرد لقدراته الذاتية ووعيه الشخصى ، يساعد ويسهم إســهاما فعالا فى الثقة بالذات ، والعمل على القيام بخدمة الآخرين ، وتأصيل القدرة لديه على العطاء والبذل، لتحقيق سواء الشخصية الذاتية الواعية بإمكاناتها وقدراتها ، بهــدف الوصــول إلــى السعادة الذاتية وسعادة الآخرين .

٣- **مفهوم الوعد الكشفى** :

يتحدد مفهوم الوعد فى الحركة الكشفية فى القسم الذى يؤديــه الفــرد قبــل انضــمامه والتحاقه بالحركة ، والالتزام به مدى حياته ، ويمثل الوعد الكشفى الإجازة التى تسمح للعضو بالالتحاق بالحركة ، وعهده على ذاته بأن يبذل غاية جهده ونشاطه ، ويكون مســتعدا للقيــام بالواجب نحو الله تعالى ، وذاته ، والآخرين ، وأن يعمل بقانون الكشافة .[٢]

ويمثل الوعد الكشفى بالنسبة للعضو ، الالتزام به سلوكيا فى كــل مجريــات حياتــه ، ويمكن القول بأن الوعد الكشفى ، هو الجانب المثالى فى الحركة الكشفية ، حيــث يتضــمن العديد من المبادئ الأخلاقية السامية ، والواجبات الجوهرية نحو الله تعــالى ، والآخــرين ، وذاته، بهدف تحقيق السعادة الحياتية فى الدنيا والآخرة .

ومن الضرورى على القائد والمعلم الكشفى أن يعين ، ويبين ، ويوضح كلمات الوعــد لأفراده ، قبل الانضمام للحركة ، بهدف مساعدتهم وبث الثقة ، وإشعارهم بتحمل المســئولية كاملة ، والالتزام به طيلة حياتهم العملية ، ومع ذاته والآخرين ، ولا يسمح للفرد بالالتحــاق بالحركة ، إلا بعد أن يتقدم لحفل القبول ، ويؤدى الوعد الكشفى أمام زملائه الأعضاء وقائده .

ويتبين للباحث أن الوعد الكشفى هو العهد الذى يقطعه على ذاته (العضو الكشفى) مع التأكيد على الممارسة العملية فى تطبيق ما جاء به ذلك العهد ، خلال مناشطه الحياتية الأمــر الذى يعمل على تحقيق وتكوين منظومة إيمانية لدى العضو الكشفى متضــمنة فــى ذاتــه ، مترجمة فى سلوكياته الحياتية .

---

(٢) الهيئة الكشفية العربية ، الأمانة العامة : تقرير المؤتمر الكشفى العربى السابع عشر ، صنعاء اليمن من ١٧-٢٢ يوليو ١٩٨٦م ، ص ص ٢٣،٢٤ .

(٣) الدستور والقوانين الداخلية المتبعة فى المنظمة العالمية للحركة الكشفية ، مرجع سابق ، المادة الثانية ، فقرة ٢ .

ويؤكد خبراء الحركة الكشفية على أن التطبيق العملى للوعد الكشفى وما يتضمنه من مبادئ سامية ، والتزام ذاتى أخلاقى ، من أهم الأسس الجوهرية فى الحركة الكشفية ، بهدف اكتساب العديد من القيم والفضائل ، من خلال العمل الذاتى والجمعى ، فى المناشط الكشفية ، والتى بدورها تحقق التنمية الشخصية ، والاجتماعية المتوازنة والمتكاملة .

٤- **مفهوم القانون الكشفى** :

يعتبر القانون الكشفى فى الحركة الكشفية الجانب العملى والتطبيقي فى منظومتها وجوانبها المتعددة، حيث يتضمن القانون ، منظومة قيمة موضوعة بأسلوب وكلمات بسيطة، كى يلتزم بها العضو الكشفى فى حياته العملية .

وقد نص قانون الدستور العالمى للحركة الكشفية على مفردات القانون الكشفى والذى يمكن أن يتحدد فيما يلي :- [١]

١- شرف الكشاف موثوق به.
٢- الكشاف مخلص.
٣- واجب الكشاف أن يكون نافعا، وأن يساعد الآخرين .
٤- الكشاف صديق للجميع، وأخ لكل إنسان.
٥- الكشاف دمث الأخلاق .
٦- الكشاف صديق ورفيق للحيوان.
٧- يطيع الكشاف أوامر والديه، وقائدة .
٨- الكشاف مبتسم ويقابل الصعاب فى سعادة.
٩- الكشاف مقتصد.
١٠- الكشاف نظيف فى الفكر والقول والفعل.

ويتبين للباحث أن عناصر القانون الكشفى، تتضمن العديد من القيم المتعددة، والتى تبرز فى المناشط والسلوكيات التى يمارسها الكشافون بأنفسهم، تلك المناشط التى تمارس فى الحياة الخلوية فى الطبيعة، وتنبثق أصلا من الاهتمامات والرغبات التلقائية المختارة.[٢]

وتهتم الحركة الكشفية فى برامجها ونشاطاتها بالتركيز على اكتساب وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، ذلك من خلال قيام الأفراد الأعضاء بالتعرف بأنفسهم وممارسة وإدراك تلك العناصر القيمة والسلوكية الإيجابية فى نشاطاتهم المتنوعة والمتعددة، الأمر الذى يعمل

---

(١) نفس المرجع السابق، المادة الثانية، فقرة ٢.

(١) إدجار جونستون ، رولاند فاونس: النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، ترجمه محمد على العريان، مراجعة محمد السيد روحه ، دار القلم، القاهرة ، ١٩٦٤ م ،ص٢٥.

على ترسيخها وتعميقها، وذلك بإتاحة الفرص الكاملة أمام الأفـراد لممارسـتها ، والتعـرف عليها، والوعى بها ، ومناقشتها، وإعمال الفكر فيها يزيدها عمقاً ، وتطبيقهـا يزيـدها فهمـا وتعميقاً ، ومراجعة لسلوكياتهم. وبعبارة أخرى ينبغي أن نجعل تشرب الأفكار والعقول للقيم ، على أساس من التفكير لا الانفعال .(١)

ويمكن القول بأن المضامين التربوية المتضمنة فى قانون الحركة الكشفية، والتى يلتزم بها الكشاف فى سلوكياته، تعمل على تحقيق جوانب شخصيته الإيجابية .

٥- مفهوم حياة الخلاء:

أكد العديد من الفلاسفة والمفكرين على الاهتمام بالطبيعة، نظرا لأهميتهـا الجوهريـة للكائنات الحية، أليست الطبيعة هى الأم الرءوم التى تفتح صدرها لاستقبال وليدها ، والعنايـة به ، والسهر على رعايته ، وراحته ، أليست جذور الإنسان متأصلة فى الطبيعة بوصـفه – الإنسان – العالم الأصغر الذى يتردد فيه كل ما فى العالم الأكبر . أليست المعرفة الإنسـانية نوعاً من الاندماج فى الطبيعة أو المشاركة فى جوانيات الكون؟

ويقرر الفيلسوف " كارليل " على أن الأرض هى أمنا جميعا، وانه لابد لنا أن نصـغى السمع لرسالة الطبيعة، ويأبى الإنسان أن يقف من الطبيعة موقف التلميذ ، فنراه يسعى جاهدا فى سبيل العلو عليها، حتى يثبت لذاته أن التلميذ قد يكون أفضل من أستاذه ومعلمه ، ولكـن الإنسان هو الحيوان الضعيف ، الذى يولد قبل الأوان، ومن ثم فإنه يحتاج إلى فترة طويلة من الزمن ، حتى يستطيع أن يعتمد على ذاته، وإذا كان النبات والحيوان تلميذين مجدين من تلاميذ الطبيعة، فإن الإنسان هو ذلك التلميذ الكسول الذى يحتاج إلى أمد طويل من التربية والتهذيب والتثقيف.(٢)

وتؤكد الأديان السماوية على الاهتمام بالطبيعة ودراستها ، والتفكر فيها ، والإقبال عليها فى قوة ، وحيوية روحانية ، فيزداد الإنسان بالطبيعة معرفة وخبرة ، وبالوجود تمتعاً وتطلعاً بآيات الله تعالى ، إيماناً بأن للكون خالقاً مدبراً ومسيراً .

ويمكن القول بأن الطبيعة هى الأسطر الإلهيـة المكتوبـة علـى صـفحات الوجـود والموجودات ، وأنها كتاب الله تعالى المنظور(٣) .

---

(٢) محمد الهادى عفيفى: في أصول التربية – الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م ص٣٢٥،٣٢٤.

(٣) زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان ، مرجع سابق ، ص١٤٩،١٤٢.

(١) أحمد الشرباصى : الحركة الكشفية – عربية الأصول والمصادر ،ط١ ، مطبعة جريدة الصباح ، القاهرة أغسطس ١٩٦٤م، ص١٥

والحياة الخلوية هى الحياة الطبيعية حيث الهواء الطلق ، والحرية ، والمشاهدات المتنوعة ، والمواقف ، والأحداث ، والحياة الخلوية محببة للإنسان ، ذلك لتميزها الفريد فيما تتضمنه من مثيرات طبيعية ، خلوية ، مشوقة ، وجذابة.

والحركة الكشفية تتخذ من الحياة الخلوية مسرحا مفتوحا لها، تمارس فيها نشاطاتها وبرامجها، بهدف التعرف على مكوناتها ومعالمها ، وإدراك حقائقها وعظمتها، واستكشاف مواردها.

ويمكن القول بأن الحياة الخلوية المتمثلة فى الطبيعة الرحبة الواسعة، حياة استكشافية لعناصر ومفردات مواقف الطبيعة، وتوظيفها فى عمليات التعلم ، والمساعدة على التفكر والتدبر والاستنتاج، والتوصل إلى الحقائق ، والمعارف ، والمعلومات ، على أساس من الجهد الذاتى للمتعلم.[١]

٦- **مفهوم الطريقة الكشفية** :

يتحدد مفهوم الطريقة الكشفية فى الأسلوب الممارس للنشاطات المتعددة ، والتى يقوم بها العضو الكشاف داخل جماعته وفرقته الكشفية ، والتى تتناسب مع احتياجاته ، ورغباته ، وميوله ، وخصائص نموه ، مع وجود برامج متدرجة ومشوقة ومثيرة ، وذلك لعدم حدوث الملل والرتابة فى حياته العملية .

ويمكن القول بأن مفهوم الطريقة الكشفية يتضمن محاور أساسية تنحصر فيما يلى :- [٢]

١- التعلم بالممارسة الذاتية للعضو.
٢- التعلم من خلال العمل فى مجموعات صغيرة [سداسى / طليعة / رهط] .
٣- البرامج الكشفية المتدرجة والمثيرة والمشوقة والتى تمارس فى الخلاء .

من الواضح الجلى أن التربية بمفهومها العام تعنى جميع المناشط والممارسات التى يقوم بها المجتمع لتنمية أفراده – صغارا وكبارا – تنمية ذاتية ، واجتماعية ، ومهنية متكاملة، وصولا بأعضاء إيجابية ، قادرين على تطوير ذواتهم ومجتمعاتهم لذلك فإنه من الضرورى على المخططين وواضعي السياسات التعليمية والتربوية ، أن يعملوا جاهدين على محاولة النظر فى إعادة إعمال الفكر لتطوير نظام التعليم ، وجعله نظاما يقوم على الممارسة الذاتية للمتعلمين ، بهدف تكوين عقلية مبدعة خلاقة ، هذا ولا يمكن للمقررات الدراسية أن تحل محل

---

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع : التعليم والتنمية الريفية المتكاملة " سلسلة اقرأ " (٥٢٤)، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٦م ،ص٩٤

(٣) عبد السلام الحسينى كاشف : الدور التربوى للحركة الكشفية ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

الخبرات ، والمواقف الحياتية ، والتى يحتاج إليها الأفراد المتعلمون ، عندما يواجهون الحياة العامة بأحداثها ومواقفها ومتغيراتها المتنوعة والمتعددة.

لذلك فقد كانت الحركة الكشفية– فى برامجها ومناشطها وأساليبها وطرائقها– أسبق فى تناول هذا التطوير ، حيث الحرية والتلقائية والتشويق ، والإثارة ، والحركة الكشفية أكدت على ربط النظر بالعمل ، من خلال الممارسة الذاتية الفعلية لأعضائها ، فى نشاطاتهم المتعددة والمتنوعة.

ويتبين للباحث أن الحركة الكشفية ترتكز فى طبيعتها على العمل الذاتى لأفرادها ، تلك هى الخبرة المربية التى يمر بها الفرد المتعلم ماديا ونفسيا، هذا التفاعل بين الفرد وبيئته الطبيعية ، والاجتماعية ، يتم فى ضوء قدرات واستعدادات الأفراد الذاتية ، هذا هو الموقف التعليمي والتربوى المتكامل ، الذى يعين الفرد على تنمية قدراته ومهاراته ، بهدف تحقيق التوافق والاتساق والتناغم بين الفرد المتعلم وبين منظومته المجتمعية ، حيث التزاوج الشرعى السليم فى البنية المجتمعية بكل أنساقها المتنوعة . (١)

ويمكن القول بأن التعلم بالممارسة هو جوهر التربية الحديثة، حيث يؤكد مؤسس الحركة الكشفية " اللورد بادن باول " على أن استعداد الفرد للعمل ، أكثر من استعداده للتلقى والتلقين.(٢)

التعليم فى جماعات صغيرة [سداسى / طليعة / رهط]:

أكدت معظم الدراسات الاجتماعية والتربوية على أن الفرد يكتسب العديد من القيم الاجتماعية والأخلاقية، من خلال عضوية الفرد فى جماعة، والتفاعل والانفعال والتأثر والتأثير بينه وبين الآخرين، وهى من أهم وسائل تحقيق الاندماج الإيجابي فى الحياة المجتمعية.

وقد أكدت دراسة " عبد السلام الحسينى كاشف " ١٩٨٨ م على أن الفرد يكتسب من خلال العضوية فى مجموعات صغيرة، حيث العمل المشترك بينه وبين قرنائه، العديد من فهم قيم التعاون ، والمشاركة ، والثقة بالذات ، وتحمل المسئولية ، والضبط الذاتى، وتكوين العديد من المفاهيم والمعارف ومهارات التفكير ، ومحاولة البحث عن حل المشكلات التى تواجهه، وذلك من خلال المواقف الحياتية التى تعترضه (٣).

---

(١) فكرى حسن ريان: النشاط المدرسي [أسسه ،أهدافه ،تطبيقاته] ، علم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤م،ص٣٤ .

(2) Paden Powell : Scouting For Boys, A. rather Pearson Limited, London Sevententh Edition, 1935 ,P.95

(١) عبد السلام كاشف : الدور التربوى للحركة الكشفية ، مرجع سابق ،ص١١١.

ويمكن القول بأن العضوية فى مجموعات صغيرة، توفر للفرد المتعلم فرصاً عديدة لاكتشاف الذات، وتنميتها معرفياً ، ووجدانياً ، واجتماعياً ، وقيمياً ، وسلوكياً ، ومهارياً ، وذلك من خلال الاندماج الشخصى للفرد داخل النسق الاجتماعى لجماعته الصغيرة.

ويؤكد " جون ديوى " على أن التربية الحقيقية إنما تنشأ من إثارة قوى الفرد نتيجة شعوره بما تتطلب المواقف الاجتماعية التى يواجهها ، فتدفعه هذه المطالب إلى العمل كعضو فى وحدة [جماعة صغيرة] وإلى التحرر من الانحصار فى دائرته الخاصة، وعن طريق التفاعل ، والمشاركة مع أقرانه ، من خلال الأنشطة يصل الفرد العضو إلى المعارف والحقائق والمهارات فى لفتها الاجتماعية.(١)

ويخلص الباحث إلى أن التعلم عن طريق المجموعات الصغيرة، طريقة حديثة فى التربية، ذلك لتفاعل الفرد المتعلم مع أفراد جماعته والاندماج معهم فى سيمفونية متناغمة متسقة الأبعاد، والنتيجة الطبيعية لذلك يتم اكتساب الفرد العديد من المفاهيم والمعارف والمعلومات الجديدة، ويضيف إلى بنائه المعرفى واللغوى هذه المكونات والمفردات الضرورية، مما يجعل الفرد المتعلم فى توازن سيكولوجى، وذلك باتساقه وتناغمه مع أفراد مجموعته، وعدم شعوره بالدونية فى معارفه ، ومعلوماته العامة ، ومفرداته اللغوية ، والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى اكتسابه وتشربه لبعض القيم المرغوبة من خلال المشاركة الجماعية، الأمر الذى معه تتكون الشخصية المتوازنة والمتكاملة وهو الهدف العام للتربية الكشفية.(٢)

---

(٢) أحمد فؤاد الأهوانى : جون ديوى [مجموعة نوابغ الفكر العربى] ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص١٥٦.

(٣) عبد السلام الحسينى الكاشف: الدور التربوى للحركة الكشفية، مرجع سابق، ص ١٤١.

البرامج المتدرجة والمثيرة والمشوقة والتى تمارس فى الخلاء:

يعرّف الخبراء البرنامج الكشفى على أنه كل ما يقوم به أعضاء الحركة الكشفية من نشاطات داخل أو خارج مقار فرقهم الكشفية ، بطريقة مخططة منظمة.(١) ويعتبر البرنامج الكشفى الوسيلة المباشرة لتحقيق الهدف التربوى التعليمى للحركة الكشفية.

ويمكن القول بأن البرنامج الكشفى هو موقف تعليمى تربوى من خلال النشاطات الممارسة كالألعاب والاستكشاف والرحلات والمعسكرات والمخيمات ودراسة البيئة المحيطة، والتعرف عليها، هذا بالإضافة إلى أعمال التخطيط والتنظيم والإدارة والمتابعة والتقويم.

ويتميز البرنامج الكشفى عن العديد من البرامج التعليمية والتربوية التقليدية ، بالكثير من المميزات التى تميزه عن غيره، ولعل أهمها يتضح فى هذه النقاط التالية:-(٢)

١- التعاون والتخطيط والإعداد للبرنامج باشتراك الأعضاء أنفسهم.
٢- مراعاة الرغبات والميول والاهتمامات والاحتياجات للأعضاء.
٣- التنوع والتدرج لمكونات البرنامج المتعدد المناشط.
٤- مراعاة الخصائص الأساسية للمراحل العمرية للأعضاء.
٥- أن يكون البرنامج الكشفى مرناً وقابلاً للتعديل وفقاً للمواقف المصاحبة.
٦- اشتراك الأعضاء فى تنفيذ البرنامج والإشراف عليه ومتابعته وتقويمه تحت الإشراف والتوجيه من القادة المعلمين.

ويمكن القول بأن البرنامج الكشفى جوهر نشاطات الحركة الكشفية، نظراً لتأكيده على إشباع الحاجات والميول والرغبات للأعضاء ، وفق كل مرحلة عمرية على حدة ، هذا بالإضافة إلى خصوصية هذه البرامج بالتميز والتشويق والإثارة والجذب لأعضائها، حيث الممارسة لتلك النشاطات فى الحياة الخلوية الطبيعية .(٣) وهو ما تفتقر إليه معظم البرامج التعليمية فى نظامنا التعليمى التقليدى .

وبعد عرض الباحث لأهم المفاهيم الكشفية التربوية فى نظام الحركة الكشفية، يمكن بيان الحاجة والضرورة الملحة لهذه المفاهيم فى الإعداد الجيد للمعلم، وهى ما تتحدث عنه الصفحات القادمة.

---

(١) المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، مجلة الكشاف العربى، العدد السادس، القاهرة، أكتوبر ١٩٨٩م، صـ ٣٦-٣٨.

(٢) عبد السلام الحسينى الكاشف: الدور التربوى للحركة الكشفية، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٣) بادن باول: المرشد لقادة الكشافة، ترجمة حسن محمد جوهر، محمد حسن عثمان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١١.

رابعاً: ضرورات المفاهيم الكشفية فى تحقيق الإعداد الجيد للمعلم:

مقدمة:

يعتبر إعداد المعلم الواعى والماهر، أهم عنصر جوهرى فى تحقيق فعالية النظام التعليمى والتربوى ككل ، وتوفير المبانى المدرسية المتكاملة ، والمعامل والملاعب ، ومتطلبات الأنشطة التربوية المتعددة والمتنوعة ، وإعداد المناهج المتميزة ، والإعداد الجيد للكتب الدراسية ، وما تتضمنه من مواد ، ومقررات دراسية متطورة، لا يمكن أن تحقق عائداً تربوياً وتعليمياً ، طالما لم يرتبط كل ذلك بتوفير المعلم الفعال ، والقادر على تحقيق أكبر عائد تربوى ، تعليمى . (١)

والحركة الكشفية تؤكد دائماً على القائد المعلم والمربى فى إعداد ، وتوجيه أجيال المستقبل. ويؤكد "الزائدى" ١٩٥١م (٢). على أن الحركة الكشفية بقائدها لا بأفرادها وأعضائها، وأن تحقيق أهداف الحركة مرهون وكامن فى القائد والمعلم، ويؤكد خبراء الحركة الكشفية على أن المتعلمين يتقبلون ويتشربون على نحو أسرع المعلومات والأفكار من المعلمين ذوى الشخصيات المحبوبة ، والمؤثرة سيكولوجياً فى متعلميهم.

ويمكن القول بأن المعلم القائد الواعى والكفء والمعد إعداداً جيداً، له من التأثير الواضح والفعال ، على سلوك ذاته ، وسلوك متعلميه ، بهدف إثراء العملية التعليمية، وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية الموضوعة.

ومن هنا فقد اتجه الاهتمام الواعى نحو الكفايات الواجب توافرها فى المعلم القائد، بدلاً من الاهتمام الذى ينصب على المادة العلمية الأكاديمية ، التى يتلقاها المعلم فى فترة برامج إعداده وتدريبه ، ولتحقيق هذه الكفايات الأساسية فى المعلم، فإنه من الضرورى الاهتمام بوضع البرامج التدريبية المتضمنة مفاهيم التربية الكشفية، نظراً لما تتميز به هذه المفاهيم التربوية من ثراء تعليمى ، وتربوى ، ومعرفى ، ومهارى مؤثر، وينعكس انعكاسات جوهرية وإيجابية على المردود والعائد التعليمى .

وسيتناول الباحث ضرورات ، وأهمية المفاهيم التربوية الكشفية فى الإعداد الجيد للمعلم، وذلك من خلال محاور وأبعاد رئيسة للكفايات الجوهرية والأساسية للمعلم ، والتى يمكن تحديدها فيما يلى:-

---

(١) عبد الفتاح أحمد جلال: مقاييس إصلاح المعلمين وتدريبهم وإجراءات تطبيقها، ورقة عمل مقترحة الى مؤتمر تكلفة وفاعلية المعلمين فى البلاد العربية، الرباط ٢٠-٢٤ أبريل ١٩٩٢م.

(٢) على خليفة الزائدى: كيف تدير فرقة، بيرون ناشر، بيرو، ١٩٥١م، صـ٥ .

١- الإعداد الثقافى والمعرفى للمعلم.
٢- الإعداد التربوى للمعلم.
٣- الإعداد الأدائى والمهارى للمعلم .

الإعداد الثقافى والمعرفى للمعلم:

إن عملية الإعداد الثقافى والمعرفى للمعلم، تستدعى العمل على تكوين بنية معرفية مفاهيمية معلوماتية للمعلم، وذلك بهدف إعانته على بلوغ هدفه من المعرفة والفهم والتحليل والاستنباط ، ويرى " بياجيه " [(١)] فى هذا الشأن أن هناك أربعة عوامل ضرورية للنمو المعرفى هى النضج ، والخبرة بالأشياء ، والتفاعل الاجتماعى ، والتوازن ، هذا يوجب على المعلمين معرفة خصائص كل مرحلة عمرية من مراحل النمو، وما يؤثر فيها من بيئة اجتماعية وغيرها.

ويمكن القول بأن تكوين بنية معرفية ثقافية للمعلم، تعين المعلم على فهم الكيفية التى يكتسب بها المتعلمون معرفتهم وثقافتهم بالعالم الذى يعيشون فيه، إن هذا الفهم يعين المعلم على احترام محاولات المتعلمين فى المعرفة، ويجعلهم يقتنعون بملاحظة نموهم المعرفى، دون محاولة من جانبهم (المعلمين) التدخل فى هذا النمو.

ويتبين للباحث من خلال عرض مفاهيم التربية الكشفية وتحليلها، وما تتضمنه من معارف ، وحقائق ، ومعلومات ، ومفردات ثقافية، الأمر الذى يجعل كل هذه المتضمنات المعرفية والثقافية ضرورية فى برامج الإعداد للمعلم، حيث يتم تشربها فى بنية المعلم المعرفية والثقافية، الأمر الذى تتكون معه منظومة معرفية وثقافية، تعين المعلم على توجيه المتعلمين توجيها منظماً وسليماً، فى محاولات جادة من جانب المعلم لتكوين إطار معرفى وثقافى للمتعلمين، وإعانتهم على تنمية معارفهم وثقافاتهم، بهدف المساهمة فى تطوير شخصياتهم فى منظومتها الثقافية والمعلوماتية والمعرفية.

ويمكن القول بأن إلمام المعلم فى فترة إعداده وتدريبه بمفردات المفاهيم الكشفية التربوية، الأمر الذى يكون له أعظم الأثر والتأثير على أدائه ومهاراته فى قيادته وتوجيه المتعلمين بهدف إعانتهم على البحث والفهم والتحليل ، وامتلاك ناصية المعارف وتوظيفها فى شئونهم الحياتية.

وتشير الاتجاهات المعاصرة إلى أن تطوير سياسات الإعداد الثقافى والمعرفى للمعلم، يجب أن تتزامن وتتكامل ، مع تطوير سياسات النظام التعليمى، ذلك أن التطوير والإصلاح

---

(١) جان بياجيه: البنيوية ، ترجمة عارف منمنه، وبشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢م، صـ١٩.

التعليمى ، يعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة المعلم وقدراته ، التى تتشكل وتتطور من خلال التكوين المهنى له.

ولقد كان من أهم التجديدات التى أدخلت على سياسات التكوين الثقافى للمعلم ، هى التعدد والمرونة، كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد انعكست هذه التجديدات لتظهر فى شكل تعدد للمحتوى ، والبرامج التى تشتمل على برامج قصيرة المدى، وبرامج متوسطة، بعضها إلزامى ، والبعض الآخر اختيارى، ويتم ذلك فى معاهد متخصصة ، حيث تغطى المواد الثقافية والمهنية معظم سنوات الدراسة. وتمثل هذه المواد خصائص الطفولة ، والمهارات المعرفية، والتى تكسبه العديد من الآليات المعرفية لتطوير منظومته المعرفية والمهنية.[١]

ويمكن القول بأن مفاهيم التربية الكشفية تعمل على إعانة المعلم فى فهم وإدراك مفردات هذه المفاهيم المجردة ، بهدف الوصول إلى تكوين منظومة معرفية ومفاهيمية ومعلوماتية لبنيته الثقافية المعرفية ، ومساعدة وتوجيه أفراده فى نشاطاتهم الممارسة فى الطبيعة الخلوية .

ويمكن للباحث استعراض المفاهيم الكشفية وضروراتها فى الإعداد الجيد للمعلم كالتالى :

(١) مفهوم التربية الكشفية وضروراتها الثقافية والمعرفية للمعلم :

يتبين من المراجعة الاستقرائية لتحليل مفهوم التربية الكشفية ، أنه يتضمن العديد من المفردات المعرفية والثقافية الضرورية لتكوين بنية المعلم المعرفية والمفاهيمية والثقافية ، حيث يتعرف ويدرك المعلم أن التربية الكشفية حركة تربوية شبابية ، تساهم فى تربية الشباب والنشء وتكوين الشخصية المتكاملة والمتوازنة ، وذلك من خلال النشاطات الممارسة فى الخلاء بتلقائية وتطوعية متفردة وبرغبة ذاتية ، بالإضافة إلى تعرف وإدراك المعلم للدور الجوهرى والمحورى لهذه النشاطات المثيرة والمرغوبة والمشوقة فى نفسية الفرد الممارس لها ، وانعكاساتها على شخصيته وتربيته وتنشئته ، من خلال النشاط مع جماعة الأقران ، والذين يؤلفون جماعة صغيرة (سداسى / طليعة / رهط) .

---

(١) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم: المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، دراسات مقدمة لورشة العمل التحضيرية (١١)، معلم الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية إعداد فؤاد أحمد حلمى، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ٦٢،٦١

ويخلص الباحث إلى أن مفهوم التربية الكشفية وما يتضمنه من مفردات معرفية ومعلوماتية وثقافية ضرورى وجوهرى فى تكوين بنية المعلم الثقافية والمعرفية ، مما يساعده على توجيه وقيادة أفراده .

(٢) **مفهوم المبادئ الكشفية وضروراتها الثقافية والمعرفية للمعلم** :

تدل المراجعة التحليلية لمفهوم المبادئ الكشفية ، وما تتضمنه هذه المبادئ الكشفية من واجبات رئيسية داعمة للمعتقدات الجوهرية فى حياة الإنسان ، حيث أنها الأساس والأعمدة للهيكل التنظيمى الروحى والوجدانى والعقائدى ، لتكوين بنية الفرد المعرفية والثقافية .

ويمكن القول بأن تعرف وإدراك وفهم المعلم لمفردات المبادئ الكشفية ، والتى تتضمن العديد من الواجبات الأساسية للإنسان فى حياته الراهنة والمستقبلية (الواجب نحو الله تعالى / الواجب نحو الوطن والآخرين / الواجب نحو الذات) ، الأمر الذى يكون معه تكوين منظومة معرفية معلوماتية مفاهيمية لهذه الواجبات والمبادئ لدى المعلم ، وتعميق هذه الواجبات والمبادئ الأساسية فى منظومته المعرفية والعقائدية وتأصيلها .

ويتبين للباحث أن هذه المبادئ الكشفية وما تتضمنه من واجبات جوهرية أساسية فى حياة الإنسان الفرد ، سواء كان هذا الواجب نحو الله تعالى ، والعمل برسالاته واتباع المنهج السليم فى الحياة الدنيوية ، وكذلك تفهم الواجب نحو الوطن والآخرين ، والعمل الإيجابى فى المجتمع بغية تطويره وتنميته ، والمشاركة الفعالة الإيجابية مع الآخرين ، هذا بالإضافة إلى تفهم وإدراك ووعى الإنسان الفرد بقدراته الذاتية ، يسهم بفعالية إيجابية فى الثقة بالذات ، لتأصيل العطاء للوصول إلى سعادة ورفاهية الإنسان وانعكاس ذلك على قيادة وتوجيه القائد المعلم لأفراده .

(٣) **مفهوم الوعد والقانون الكشفى وضروراته الثقافية والمعرفية للمعلم** :

بتحليل مفهوم الوعد والقانون الكشفى إلى مفرداته المعرفية والثقافية ، تبين للباحث أن هذه المفردات تتضمن العديد من المعارف والقيم والأخلاق الضرورية والأساسية فى تكوين البنية المعرفية والثقافية للمعلم .

ويمكن القول بأن تفهم المعلم وإدراكه لمفردات هذا المفهوم والتعرف عليه والوعى به ، يكون له أعظم الأثر فى إعانة وتوضيح هذه المفردات لأفراد جماعته ، من خلال المناشط المتنوعة والمتعددة ، والتى يمارسها أفراده ، بهدف مساعدتهم ، وإعلاء الثقة فى أنفسهم وتحمل المسئولية فى حياتهم المستقبلية ، واكتساب العديد من القيم الاجتماعية والأخلاقية ، بالإضافة إلى التنمية المتكاملة للعناصر السلوكية الإيجابية ، وذلك من خلال الوعى بها

وإدراكها والتعرف عليها ، وكذلك تطبيقها حياتياً ، فتصبح مكوناً جوهرياً من مكونات بنيـــة المعلم المعرفية والثقافية .

(٤) **مفهوم حياة الخلاء وضروراتها الثقافية والمعرفية للمعلم** :

تمثل الحياة الخلوية البيئة الطبيعية للممارسات النشاطية لأفراد الحركة الكشفية ، حيث الإثارة والتشويق والمتعة ، واستكشاف مفردات الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وصــحراء وأودية وأنهار وبحار وبحيرات ، هذا بالإضافة إلى العوامل الجوية المصاحبة لفصول العام ، كل هذه المفردات من معارف ومفاهيم ومعلومات تحمل فى طياتها العديــد مــن الإضــافات والعناصر الثقافية ، والتى يتعين على المعلم الإلمام بها ، وإدراكهــا ، والتعــرف عليهــا ، والوعى بها وتفهمها ، وتَمَثّلهاَ ، فإن ذلك يعمل على تكوين منظومـــة معرفيـــة ومعلوماتيـــة للمعلم، الأمر الذى يعكس المردود والعائد الثقافى والمعلوماتى على أفراد جماعته ، وذلك من خلال الممارسات اليومية للمناشط المتعددة والمتنوعة لأفراده ، ولاسيما فى الحيـــاة الخلويـــة الطبيعية .

ويتبين للباحث أن إدراك وفهم ووعى المعلم بهذه العناصـــر المعرفيـــة والمعلوماتيـــة والاستكشافية للحياة الخلوية فى مواقفها الطبيعية وتوظيفها فى توجيه وتبصير وتعليم أفراده ، من خلال نشاطات أفراد جماعته ، حيث إعمال الفكر والنظر للمواقف المتنوعـــة والمتعــددة التى يمر بها الفرد ، كل ذلك يعمل على تكوين عقلية استكشافية مفكرة وناقدة لمعظم المواقف الحياتية التى تعترضه ، وبذلك تتحدد شخصيته وتتوازن وتتكامل ، الأمر الذى يســتطيع أن يتكيف مع ذاته وأفراد جماعته ومجتمعه .

(٥) **مفهوم الطريقة الكشفية وضروراتها الثقافية والمعرفية للمعلم** :

تمثل الطريقة الكشفية العنصر الجوهرى والأساسى فـــى الحركـــة الكشـــفية ، حيـــث تتضمن– الطريقة الكشفية – العديد من الآليات والأساليب المتفردة فى المنظومـــة التعليميـــة والتربوية الحديثة والمعاصرة ، وتتحدد الطريقة الكشفية وأساليبها فيما يلى :

أ – التربية والتعليم عن طريق بذل الجهد الذاتى للفرد الممارس .

ب– التربية والتعليم من خلال المواقف النشاطية الهادفة فى جماعات صغيرة .

ج – التربية والتعليم عن طريق البرامج الكشفية المتدرجة والمثيرة والمشوقة ، والتى تمارس فى الطبيعة الخلوية .

ويتبين للباحث مما سبق استعراضه من أساليب وآليات متطورة فى العمليـــة التعليميـــة والتربوية ، والتى تقوم بها التربية الكشفية ، أن إدراك وفهم والوعى بهذه الأساليب من قبـــل

المعلم ، يجعله متسلحاً ومتمكناً من الإلمام بعناصر هذه المفاهيم ، وبالتالى يستطيع أن يتعامل ويوجه أفراده أثناء القيام بنشاطاتهم وفق هذه الآليات والأساليب فى طريقة تعليمهم وتربيتهم ، على أساس أن الفرد المتعلم يعمل على بذل جهده فى المناشط التى يقوم بها ، لاكتساب الخبرات الحياتية أثناء التفاعل والمشاركة الإيجابية بينه وبين أفراد جماعته الصغيرة ، تلك هى الخبرة المربية فى الممارسة الذاتية للمتعلم .

الإعداد التربوى للمعلم

يتبين للباحث من خلال تحليل المفاهيم الكشفية ، وما تتضمنه من جوانب تربوية تعليمية ، أنها يمكن أن تعين المعلم فى فهم وإدراك العمليات التعليمية والتربوية ، بهدف توجيه وتبصير وقيادة أفراد جماعته الكشفية نحو تنمية شخصياتهم ومجتمعاتهم .

ويمكن للباحث استعراض المفاهيم الكشفية وضروراتها فى الإعداد التربوى للمعلم كالتالى :

(١) **مفهوم التربية الكشفية وضروراتها التربوية للمعلم** :

بتحليل مفهوم التربية الكشفية وما يتضمنه هذا المفهوم من مفردات وعناصر تعليمية وتربوية ، والتى تتمثل فى تحديد أهداف تربوية ، يمكن أن تتحقق إجرائياً من خلال الأنشطة التربوية والتعليمية المتنوعة ، والتى يمارسها الفرد الكشاف برغبة وميل وسط الطبيعة الخلابة، بهدف الوصول إلى تنمية شاملة للشخصية المتوازنة والمتكاملة للفرد المتعلم ، بالإضافة إلى التكيف مع الظروف المجتمعية ، وتطوير شخصيته فى معظم جوانبها المتعددة .

ويتبين للباحث أن التفهم والإدراك والوعى بهذه المفردات والعناصر التربوية والتعليمية المتضمنة فى مفهوم التربية الكشفية من جانب المعلم يمكن أن تعينه وتساعده فى توجيه وقيادة أفراده كالتالى :

أ – إكساب الفرد الكشاف بعض سمات الشخصية الإيجابية الفاعلة وعند توافر هذه السمات فى الفرد الكشاف ، يمكن إعداد شخصية متكاملة النمو .

ب– إكساب الفرد الكشاف كيفية التصرف إزاء المشكلات الحياتية التى قد تعترضه فى حياته المستقبلية .

ج – إكساب الفرد الكشاف لبعض القيم الاجتماعية الحيوية مثل قيمة التعاون ، والمشاركة ، والتنافس الشريف ، وحب الإيثار ، واحترام الكبار ، والعطف ورعاية الصغير .

د – غرس الولاء والانتماء للوطن فى ذوات أفراده الكشافين .

ويمكن القول بأن مفهوم التربية الكشفية يمكن أن يفيد ويعين المعلم فى قيادته لأفـــراده الكشافين ، وذلك لتفهمه وإدراكه لبعض الجوانب التربويـــة والنفســية للمنظومـــة التعليميـــة والتربوية [١] .

(٢) **مفهوم المبادئ الكشفية وضروراته التربوية للمعلم** :

تمثل المبادئ الكشفية العنصر الجوهرى والرئيسى فى منظومة التربية الكشفية والجانب المثالى لها ، والتى تتضمن العديد من الواجبات الجوهرية فى حياة الإنسان ، ويتبين للباحـــث من تحليل المبادئ الكشفية وما تتضمنه من العديد المتنوع من الواجبات والمعتقدات الداعمـــة للسلوك الإنسانى ، حيث تدعيم وتأصيل العقيدة الدينية ، والقيم الاجتماعية المرغوبة ، والتـــى لها أعمق الأثر والتأثير فى تكوين الشخصية المنفعلة والفاعلة ، هذا بالإضـــافة إلـــى تفهـــم وإدراك المعلم لقضايا وطنه ، والتعرف على تاريخـــه والأحـــداث المصـــاحبة للمتغيـــرات العصريـــة ، الأمر الذى ينعكس على المنظومة الوجدانيـــة والتربويـــة للمعلـــم ، وبالتـــالى يستطيع– المعلم – أن يعمل على توجيه وتبصير أفراد جماعته الكشفية نحو هذه القيم التربوية الراسخة ، والمكونة للمنظومة التربوية لشخصية أفراده ، حتى يصـــبحوا أفـــراداً إيجـــابيين منفعلين وفاعلين ومشاركين فى قضاياهم الذاتية والمجتمعية .

ويمكن القول بأن عناصر ومفردات المبادئ الكشفية ، والتى تم تحليلها ، وما تتضـــمنه من جوانب تربوية تعليمية ، والتى تتمثل فى الواجبات نحو الله تعـــالى والـــوطن والآخـــرين والذات ، تعد عناصر أساسية فى تكوين المعلم تربوياً ، وبالتالى ينعكس ذلك علـــى أفـــراده الكشافين فى تنمية شخصياتهم المتوازنة والمتكاملة .

(٣) **مفهوم الطريقة الكشفية وضروراتها التربوية للمعلم** :

يعد مفهوم الطريقة الكشفية الجانب والعنصر التربوى الجوهرى فى المنظومة العامـــة للتربية الكشفية ، وبتحليل هذا المفهوم التربوى ، والذى يتحدد فى الأساليب والطرائق المتميزة والعصرية فى عمليات التربية والتعليم ، والتى تشتمل على ما يلى :

- التعليم والتعلم الذاتى من خلال الممارسة الذاتية للفرد الكشاف فى جماعـــات صـــغيرة وسط الطبيعة الخلوية .
- التعليم والتعلم من خلال برامج كشفية متدرجة ومثيرة وجذابة ومشوقة بـــين أحضـــان الخلاء .

---

[١] محمد على نصر : تضمين مفاهيم التربية الكشفية فى برامج إعداد المعلم ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التربيـة الكشـفية وإعداد المعلـم ، المنظمـة الكشـفية العربيـة ، الأمانـة العامـة ، ١٩ – ٢ ٢ /١١/١٩٩٦ ، القاهرة ، ص ٤ .

ويتبين من المفردات والعناصر المكونة للأساليب والطرائق والآليات فى مفهوم الطريقة الكشفية أن الإلمام والتعرف ، والقيام بالتطبيقات الإجرائية لهذه الأساليب التربوية والتعليميـة من قبل المعلم ، والتى تؤكد على التعلم بالممارسة الذاتية للفرد المتعلم ، بالإضافة إلى التأكيد على عمليات الإشباع الأساسية للحاجات والميول والاهتمامات للفرد الكشاف ، وبذلك تتكـون لدى المعلم منظومة تربوية تعليمية تعينه على توجيه وتبصير وقيادة أفراده تربوياً وتعليمياً .

ويمكن القول بأن مفهوم الطريقة الكشفية تعمل على تزويـد المعلـم بتلـك العناصـر والمدركات النفسية والتربوية ، وتكون لديه مردوداً تربوياً يعينه – المعلم – على فهم وإدراك تلك المدركات والعناصر الضرورية فى عمليات التعلم والتعليم ، حيث تشتمل على مبادئ علم النفس وطرائق التدريس وآلياته وأساليبه ، وذلك كما يتضح فى مفاهيم التعليم فى مجموعـات صغيرة ، حيث التفاعل والإيجابية والتعاون والتأثير والتأثر بين أفراد الجماعة الصغيرة ، من خلال الممارسات النشاطية المرغوبة والمثيرة والمشوقة .

ويخلص الباحث إلى أن الإلمام بجوانب العمليات التربوية والنفسية وأساليب وطرائـق التدريس ، يعمل على تنمية كفايات المعلم التربوية والنفسيـة وتطبيقـاتهـا ، وتتكـون لـديه – المعلم – اتجاهات إيجابية ، وتكون لديه القدرة على ممارسـة العمليـات التعليميـة والتربوية مهارياً على أفراد جماعته الكشفية الصغيرة [١] .

الإعداد المهارى للمعلم :

إن عملية الإعداد المهارى والأدائى للمعلم، تستدعى ضرورة تدريبه وإلمامه بالمهارات المتنوعة والمتعددة ، مثل مهارات الاتصال ، والمشاركة ، والتفاعل الاجتماعى مـع أفـراد جماعته وتنظيماتها وتقسيماتها (سداسى / طليعة / رهط). والمفاهيم المتعـددة والمتنوعـة والمتضمنة فى الحركة الكشفية يمكن أن تعين وتساعد المعلم على تفهـم وإدراك عناصـرها ومفرداتها ، الأمر الذى ينعكس معه التأثير التربوى والمهارى على أفراد جماعته الصغيرة ، وذلك من خلال قيادته وتوجيه أفراده فى نشاطاتهم المتنوعة .

ويمكن للباحث استعراض بعض مفاهيم التربية الكشفية وضـروراتها المهاريـة فـى الإعداد الجيد للمعلم كالتالى :

---

(١) فوزى شحاته رزق: التخطيط الكمى لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى ضوء الاحتياجات المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣م ص ١٧٥ .

(١) مفهوم المبادئ الكشفية وضروراتها فى الإعداد المهارى للمعلم :

تمثل المبادئ الكشفية ومفاهيمها من المكونات الجوهرية والرئيسية فى منظومة الحركة الكشفية ، وبتحليل مفاهيم المبادئ الكشفية إلى عناصرها الأولية ومفرداتها الأساسية ، يتضح للباحث أن تعرف وتفهم وإدراك المعلم لطبيعة الواجبات العقائدية والسلوكية نحو الخالق سبحانه وتعالى ، وما ينبغى من التزام الواجبات والتعاليم الدينية نحو الشرائع السماوية ، وذلك من خلال القيام بإجراءات وعبادات دينية ، ومن سلوكيات إيجابية نحو التمسك بإقامة الصلاة ومساعدة الضعيف والفقير .

هذا بالإضافة إلى التعرف على الواجبات الأساسية نحو الوطن والآخرين ، والعمل على ممارسة الواجبات الوطنية نحو المجتمع المحلى والقومى ، حيث المشاركة الإيجابية الفاعلة مع أفراده ، من تعاون وخدمة المجتمع ، بهدف تطويره والعمل على نهضته وارتقائه ، ويتضح للباحث أن الواجب نحو الذات ، هو أساس التنمية الذاتية للفرد المتعلم ، حيث يتعرف الفرد على قدراته واستعداداته وميوله نحو قيمة تنمية ذاته ، والارتقاء بمهاراته ، حتى يستطيع التكيف والتعامل الإيجابى مع ذاته وأفراد جماعته .

ويمكن القول بأن وعى وإدراك المعلم بهذه العناصر والمفردات والتدريب على أدائها ، له أعظم الأثر على قيادته وتوجيه أفراد جماعته الصغيرة .

(٢) مفهوم الطريقة الكشفية وضروراتها المهارية للمعلم :

تمثل الطريقة الكشفية بأساليبها وآلياتها العنصر الجوهرى فى الإعداد المهارى للفرد الممارس لأنشطة الحركة الكشفية ، ويتضح ذلك من تحليل هذه الأساليب والطرائق التى يمر بها الفرد المتعلم من خلال نشاطاته المتميزة فى الحياة الطبيعية الخلوية ، والتى يمكن أن تتمثل فى القيام باختيار موقع ومكان المعسكر الكشفى ، وكيفية إقامة الخيام وأماكن دورات المياه ، وأماكن الطهى الخلوى ، والعمل على إقامة التخطيط الدقيق لأماكن الحراسة الليلية لأفراد المعسكر ، كل هذه العمليات التى يقوم بها الفرد الكشاف ، تعمل على إكسابه العديد من المهارات العقلية من تفكير وإعمال العقل فى طريقة اختيار مكان المعسكر ، وكذلك مهارات العمل اليدوى ، والذى يتمثل فى إقامة الخيام ، وغرس الأوتاد ، هذا بالإضافة إلى مهارات التعامل مع الآخرين من خلال المناشط المتنوعة والمتعددة ، التى يقوم بها الفرد الكشاف مع أفراد جماعته الكشفية الصغيرة .

ويمكن القول بأن الأنشطة الكشفية الممارسة فى الحياة الخلوية الطبيعية ، هذه النشاطات الفردية والجماعية ، حيث تتمثل فى العمليات التالية :

أ – التدريب اليدوى على ربط العقد ، وبعض أربطة الحبال .

ب– التدريب على استخدام البلطة فى قطع الأشجار والأخشاب .

ج – التدريب على رسم الخرائط واستخدامها وقراءتها .

د – التدريب على تقدير المسافات وقياسها .

هـ– التدريب على إقامة الجسور والكبارى بالأحبال .

و – التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية أثناء النشاط .

ز – التدريب على القيام بالاتصال وإقامة العلاقات الاجتماعية .

ويتبين للباحث أن مفاهيم الطريقة الكشفية بأساليبها وطرائقها ، والتى يمارسها الفرد المتعلم عن طريق القيام بها أدائياً وعملياً ، تعمل على تحقيق التربية المهارية الأدائية للفرد الممارس لها على الوجه التالى :

- إكساب المعلم المتدرب لبعض المهارات اليدوية ، مثل فك وتركيب الأشياء ، أو إعادة ترتيبها .
- إكساب المعلم المتدرب بعض مهارات الاتصال وكيفية إجراء الحوار وإدارته ومعرفة آدابه العامة .
- إكساب المعلم المتدرب بعض المهارات العقلية مثل مهارة إعمال العقل والتفكير العلمى السليم فى حل المشكلات الحياتية المصاحبة .
- إكساب المعلم المتدرب بعض المهارات الاجتماعية مثل المشاركة الوجدانية الإيثار ، والتعاون ، والتنافس الشريف [١] .

ويمكن القول بأن اكتساب المعلم المتدرب لهذه المهارات المتعددة والمتنوعة ينعكس انعكاساً إيجابياً على أفراده الكشافين ، من خلال قيادته وتوجيهه لأفراده ، فى نشاطاتهم الكشفية المتميزة فى الحياة الطبيعية الخلوية ، حيث المواقف الطبيعية الحياتية [٢] .

خامساً: **نتائج الدراسة وتوصياتها** :

أوضحت نتائج البحث والتى تتمثل فى استجلاء وبيان بعض المفاهيم التربوية الكشفية، والتى تحددت فيما يلى:–

١– مفهوم التربية الكشفية.

٢– مفهوم المبادئ الكشفية.

٣– مفهوم الوعد الكشفي.

(1) محمد علي نصر : نفس المرجع السابق ، ص ٤ ، ٥ .
(2) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى ، تقرير لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر (١) ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٧ .

٤- مفهوم القانون الكشفي.

٥- مفهوم حياة الخلاء.

٦- مفهوم الطريقة الكشفية.

وبتحليل المفاهيم التربوية الكشفية، والتى تم استجلائها من أدبيات الحركة الكشفية ، أوضح البحث أهمية وضرورة الإلمام الكامل بما تتضمنه هذه المفاهيم الكشفية فى منظومة المعلم المعرفية ، والثقافية ، والتربوية ، والمهارية، وذلك بهدف إعانته على تفهم المعلم ، ووعيه بالعمل على تطوير المنظومة التعليمية والتربوية، وذلك باعتبار المعلم حجر الزاوية ، والفاعل الجوهرى فى تطوير النظام التعليمى والتربوى .

ويوصى الباحث فى ضوء النتائج التى أسفر عنها البحث بما يلى:-

١- ضرورة استحداث شعبة للتربية الكشفية بكليات التربية، وكليات التربية الرياضية، وكليات التربية النوعية، وكليات رياض الأطفال، وذلك بهدف إعداد قيادات وكوادر على مستوى المراحل العمرية [1] .

٢- ضرورة تدعيم البرامج التدريبية لإعداد المعلم بمفاهيم التربية الكشفية، بهدف إثراء هذه البرامج، وإعطائها دفعة جديدة متطورة ومشوقة.

٣- ضرورة تشكيل لجان علمية متخصصة تشمل:-

- خبراء التربية الكشفية.
- خبراء المناهج وطرق التدريس.
- خبراء علم النفس بجميع فروعه.
- خبراء أصول التربية.

وذلك بهدف تحليل المفاهيم الكشفية التربوية والتعليمية، المتضمنة فى التربية الكشفية ، وكيفية تضمينها فى تسلسل وتتابع منتظم فى أدلة المعلم المتنوعة للمراحل التعليمية المختلفة .

ويود الباحث فى ختام البحث أن يكون قد لفت النظر لبيان الحاجة والضرورة إلى التربية الكشفية ومفاهيمها التربوية والتعليمية، وذلك لتضمينها برامج الإعداد للمعلم فى معاهد وكليات إعداد المعلمين، بهدف إعداد وتكوين معلم الغد الواعى، الذى يستطيع تطوير العملية التعليمية والتربوية.

وعلى الله قصد السبيل ،،،

الباحث

---

(1) عبد السلام الحسينى كاشف : تقويم الدور التربوى للحركة الكشفية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٨ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم عصمت مطاوع: التعليم والتنمية المتكاملة، "سلسلة اقرأ (٥٢٤) دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.

٢- أحمد بدوى، محمد جمال مختار: تاريخ التربية والتعليم في مصر، ط١ العصر الفرعونى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٣- أحمد الشرباصى: الحركة الكشفية- عربية الأصول والمصادر، ط١، مطبعة جريدة الصباح، أغسطس القاهرة، ١٩٦٤.

٤- أحمد فؤاد الأهوانى: جون ديوى (مجموعة نوابغ الفكر الغربى) ١١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

٥- أحمد اللقانى: اتجاهات تدريس التاريخ، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦- إدجار جونستون، رولاندفاونس : النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية، ترجمة محمد على العريان، مراجعة محمد السيد روحه ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

٧- ايفان التش: مجتمع بلا مدارس، ترجمة وعر عبد المجيد عبد التواب شيحة، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية ، السنة الأولى، العدد الأول، ١٩٨٦م.

٨- بادن باول: المرشد لقادة الكشافة، ترجمة حسن محمد جوهر، محمد حسن عثمان، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٢م.

٩- جان بياجيه: البنيوية، ترجمة عارف، بشير أوبرى، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠- جوردن هلفش ، فيليب سمث : التفكير التأملي (طريقة للتربية والتعليم) ، ترجمة السيد محمد العزاوى ، إبراهيم خليل شهاب ، مراجعة وتقديم محمد سليمان شعلان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مارس ، ١٩٦٣م ، ص ٢٧٠ .

١١- جمال خشبه : حركة الكشافة في ٨٧ عاماً ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ب.ت.

١٢- الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، دراسات مقدمة لورشة العمل

التحضيرية (١١) معلم الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية، إعداد فؤاد أحمد حلمى، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٣- ديوبولد فان دالين وآخرون: تاريخ التربية البدنية، ترجمة محمد عبد الخالق علام، محمد محمد فضالى، مراجعة محمد على حافظ، دار الفكر العربى، القاهرة، ب.ت.

١٤- رشدى لبيب: نمو المفاهيم العلمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٥- زكريا إبراهيم: مشكلة الإنسان (مشكلات فلسفية) ٢، دار مصر للطباعة والنشر، ب.ت.

١٦- الدستور والقوانين الداخلية المنظمة العالمية للحركة الكشفية، صادر عن المكتب الكشفى العالمى ترجمة بمعرفة الإقليم العربى، القاهرة، ب.ت.

١٧- سعاد خليل إبراهيم: أنماط التعليم غير النظامي، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر ، العدد الثانى، وزارة الإعلام، الكويت، يوليو/سبتمبر ١٩٨٨م.

١٨- عبد السلام الحسينى كاشف: الدور التربوى للحركة الكشفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٨٨م.

١٩- ________________: تقويم الدور التربوية للحركة الكشفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٣م.

٢٠- ________________: برنامج مقترح لتدريب مشرفي الأنشطة الكشفية أثناء الخدمة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة، ١٩٩٩م .

٢١- عبد الفتاح أحمد جلال: مقاييس إصلاح إعداد المعلمين وتدريبهم وإجراءات تطبيقها، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر تكلفة وفاعلية المعلمين فى البلاد العربية، الرباط، ٢٠-٢٤ أبريل، ١٩٩٢م.

٢٢- عصام الدين حواس: استراتيجية بناء الإنسان المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٣- على حمداش: التعليم غير النظامي – مفهومه وتطبيقاته، مستقبليات، المجلد الحادى والعشرون، العدد الأول، مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة، ١٩٩١م.

٢٤- على خليفة الزائدى: كيف تدير فرقه، بدون ناشر، بيروت، ١٩٥١م.

٢٥- فؤاد سليمان قلاده: استراتيجيات وطرائق التدريس والنماذج التدريبية، توزيع دار الموفه الجامعية، طنطا، ١٩٩٧م.

٢٦- فكرى حسن ريان: النشاط المدرسي (أساسه، أهدافه، تطبيقاته)، عالم الكتب، القــاهرة، ١٩٨٤م.

٢٧- فوزى شحاته زرق: التخطيط الكمى لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى ضوء الاحتياجات المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشــورة، كليــة التربية جامعة عين شمس، ١٩٩٣م.

٢٨- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط١، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ب.ت.

٢٩- محمد الهادى عفيفى: في أصول التربية- الأصول الفلسفية للتربيــة، مكتبــة الأنجلــو المصرية القاهرة، ١٩٧٧م.

٣٠- محمد على نصر : تضمين مفاهيم التربية الكشفية في برامج إعداد المعلم ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التربية الكشفية وإعداد المعلم ، المنظمة الكشــفية العربية ، الأمانة العامة ، ١٩-٢٢/١١/١٩٩٦م ، القاهرة .

٣١- المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة: مجلة الكشاف العربي، العدد السادس، القاهرة، أكتوبر ١٩٨٩م.

٣٢- نادر فرجانى: دراسة الالتحاق بالتعليم الابتدائي واكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات، منظمة الأمم المتحدة للأطفــال (اليونســيف)، القاهرة، ١٩٩٤م.

٣٣- همام بدراوى زيران: دور التربية الكشفية لتعزيز الأصالة العربية الإسلامية في ضوء تحديات العصر، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، القــاهرة، ب.ت.

٣٤- الهيئة الكشفية العربية، الأمانة العامة: تقرير المؤتمر الكشفي العربي الســابع عشــر، صنعاء اليمن ١٧-٢٢ يوليو ١٩٨٦م.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

35- Paden Bowell: Scoutting for Boys C. Arthur Pearson Limited, London Seventeenth Edition, 1935, p. 95.

36- Murray Thomas. Teacher- supply systems How Do school systems provide effective teachers? In international comparative education: Practices Issues. Prospects ed. By R. Murray. Pergaman press. New York, 1990, p (163-193).

37- Reimer Everott: School's dead Alternatives to Education Anchor Bool Edition, New York 1972, p. 71.

رقم الإيداع : ١٥٤٢٦ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : . I. S . B . N

977 – 317 – 163 - 9